
مجلة دورية تهتم بشؤون الجهاد الجزائري
الجماعة
العدد الثالث جمادى الأولى 1426 هـ
غزوة بدر موريتانيا
الرد على تعديل قانون الأسرة
سرُ عزِ السلف وذل الخلف
دركات العمالة
و ماذا بعد قانون المحروقات؟
الفصام بين أهل العلم و أهل الجهاد



العدد الثالث جمادى الأولى1426هـ– الموافق ل:جوان 2005م

الحمد لله و بعد

فهاهو العدد الثالث يصدر بحمد الله و توفيقه،و معركة المجاهدين مع أعدائهم من طواغيت العرب و العجم لا زالت مستمرة و مستعرة،و بحمد الله و منته قد حقق المجاهدون في المدة الأخيرة انتصارات كثيرة أغاظت أعداء الله،ففي العراق فتوح باهرة .. و في الشيشان عمليات موفقة..و هاهنا في الجزائر غزوات و صولات..فمن كمين خنشلة إلى غزوة بدر موريتانيا مرورا بتفجيرات بوبّراك و ماتخلّل ذلك من مناوشات و معارك و مواجهات هي مؤشّرات واضحة على أنّ جذوة الجهاد لا زالت متّقدة رغم تآمر الدنيا عليها.

و في المقابل:*قدّم المجاهدون تضحيات جسيمة من خيرة شبابهم..أريقت دماؤهم و تطايرت أشلاؤهم رخيصة في سبيل الله،و تلك لعمر الله ضريبة العز و ثمن الكرامة و طريق التمكين لأجيالنا القادمة..*

فأين أنت أخي المسلم من هذه المعركة الحاسمة و التجارة الرابحة ؟ هل لا زلت تقلّب السلعة و تدرس الثمن و قد قربت السوق من الإغلاق ؟ و هل حسبت المجد تمراً أنت آكله ؟أم تراك ظننت الجّنة طريقها مفروش بالورود و الرياحين **أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين ۞ و لقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه و أنتم تنظرون .**

تقرأ في هذا العدد



بقلم:صـلاح أبي محمّد

هل بقي ما يمكن أن يبيعه طواغيت الجزائر لأسيادهم ؟ سؤال يطرح نفسه بإلحاح بعد أن تصاعدت وتيرة العمالة و خطوات إثبات الولاء لأمريكا في الآونة الأخيرة.

فأما الدين فقد بيع و ذبح و سلخ على أعتاب مؤتمر الصومام يوم أن استبدلت المبادئ الإسلامية للثورة و يوم أن طّبق أحفاد فرنسا قوانين شيخهم نابوليون فغّيبت شريعة الإسلام و أصبحت أطلالا و رسوما يتمسح بها الطغاة و الرهبان في الأعياد و المناسبات.

و أما العِرض فسل "**أبو غريب الجزائر**"ينبئك عن هول الجريمة و فضاعة الصورة ...سلْ "شاطوناف" و سل "سجن الحراش" و "زنازن المخابرات"تحدثك كيف تلطخ شرف الحرائر و كيف اغتال عفتهن عبيد الياسق و عملاء الصليب لا لذنب سوى أنا زوجة لإرهابي كفر بأعداء الله...فإن لم يقنعك هذا فتعالى إلى "حاسي مسعود" و تأمل الحافلات المليئة بالفتيات الجزائريات كيف يؤتى بهن كل أسبوع للعلوج البريطانيين و الأمريكان للتخفيف و الترويح عنهم فهم في غربة و لا بد من كرم الضيافة!.

و أما الأرض فقد جاء قانون المحروقات الأخير كطعنة أخيرة في ظهر الشهداء الذين حرّروا البلاد من الإستعمار الفرنسي و منعوا الغزاة من نهب الثروات فجاء بوتفليقة ليكرس الإستعمار الجديد ببيعه لأكبر ثروة و رهنه لمساحات شاسعة من أراضي الجنوب الغنية بالغاز و البترول لشركات الكفار البترولية.

ولم يجد هذا العميل تبريرا لهذا الخضوع التام سوى تديده للشعب الجزائري بوصفه للقانون بأنه"**قانون مفروض علينا و لم يأت من تلقاء أنفسنا...اليوم هناك تحولات تضطرنا للتكييف...هناك قوانين من لم يمش معها سيكون مصيره كالعراق**".

و في هذا التهديد اعتراف منه بأنه لا يملك من أمره إلا ما يمليه عليه أولياء نعمته في البيت الأبيض،و فيه أيضا أن زمن التغني بالسيادة الوطنية قد ولى لغير رجعة،و أن عصر الهيمنة و الإحتلال المباشر قد هبت رياحه العاتية.

ثم قبل هذا و ذاك ما الفرق يا ترى بين الدور الذي لعبه علاّوي في العراق و بين الدور الذي يريد أن يلعبه بوتفليقة في الجزائر؟ أليس الأوّل جيء به على الدّبابة الأمريكيّة ليضمن لأسياده نهب الأرض و هتك العرض و طمس الدين و أمّا "عّلاوي الجزائر" فقد جيء به على دّبابة الإنتخابات المزوّرة ليلعب نفس الدور القذر،و يمكّن لأسياده نهب ثرواتنا على حين غفلة من الأمّة المخدّرة...

و قد مر المشروع و صودق عليه و صفق له المصفقون ،و طبعا وجد من الطحالب البشرية من يمدحه و يقدمه على أنه فتح كبير و دفع لعجلة الإقتصاد إلى الأمام!.

و لا تمني في هذه الأسطر القليلة تلك الطحالب البشرية بقدر ما يهمني موقف الشعب الجزائري المسلم من هذه المآسي المتتالية...هل ألهاه الجري و اللهث وراء خبزة المذلة عن الأخطار الماثلة ؟ و هل مراحل التدجين التي سلطت عليه خلال هذه السنوات جعلته متبلد الحس، قليل الغيرة ،مولوعا بنظرية "الحشيشة التي تطلب المعيشة"...أوَمَا دَرَتْ هذه الحشائش أنه ما عاد ثمّة معيشة أصلاً،و أن الأرض قاحلة و السنوات عجاف و أنّ بقرات فرعون قد أتت على الأخضر و اليابس.

أم ترى هذا الشعب المسكين قد شدّت أنظاره الأحداث المؤلمة لما يحدث في العراق و أحزنه ما يقوم به المحتل "بريمر" هناك؟...أوما علم المسكين أنّ هاهنا فوق صحرائه و تحت سمائه"بريمر"آخر يرزخ على أرضه ..ينهب المقدرات و يغيّر قانون الأسرة و يلغي شعبة الشريعة و يفرض قانون المحروقات و يملي أوامره و نواهيه..

فيا قوم انتبهوا ..فما العراق عنكم ببعيد !..

إنّ الحرب الصليبية المعلنة بما سطرته من خطط لإحتلال العالم الإسلامي بأكمله لم تستثن من ذلك الجزائر و لا غيرها،و لن يوقفها غطس كثير من النعام لرؤوسها في الرمال،و لا قمم الذل العربية المنعقدة،و لا كثرة الرهبان و البلاعمة،فقد حكى التاريخ عن غزو التتار لبلاد الإسلام فذكر أن البلاد آنذاك كانت متخمة بمن هو أعلم من مشايخ اليوم و شعوب أحسن حالا و أكثر التزاما فلم يغن عنهم ذلك من الله شيئا لمّا تركوا الجهاد و أخلدوا إلى الأرض.

و لكن ما رد غزو التتار إلاّ غزوة شقحب حينما رجع المسلمون لدينهم و سلوا سيوفهم و رفعوا لواء الجهاد و الإستشهاد...و كذلك يرفع الذل في كل مرّةَ !..

و هاهي الفرصة اليوم سانحة و الآمال معقودة و كتائب المجاهدين قد هبّت وراياتم قد رفرفت...و بذرات الخير التي زرعوها و سقوها بدمائهم قد أينعت و استوت على سوقها و هي الآن تنتظر من الأمة مزيدا من العطاء..و مزيدا من السقي بالدماء..

و في الجزائر الجريحة قد أعذر المجاهدون إلى الله و بذلوا دماءهم لأكثر من عقد ذَوْدًا عن الأمّة المستضعفة و دفاعا عن الدين المداس و العرض المنتهك و الأرض المحتلة،و هم يعلنونا اليوم للشعب الجزائري المسلم صيحة في وادي الغفلة عساها توقظ الهمم و تشحذ العزائم وتستنصر أهل النخوة و المروءات...

فمن هان عليه دينه فهلاّ قتل دون عرضه فهو شهيد...و من قلّ دينه و ذوت غيرته فهلاّ قتل دون ماله المنهوب و ثروته البترولية المسلوبة من الكفار و المرتدين؟!

فليتهم إذ لم يذودوا حمــيّة ... عــن الدين ضنّوا غيرة بالمحــارم
وإن زهدوا في الأجر إذ حمي الوغى ... فــهلاّ أتــوه رغــبة في المغــانم؟





✍بقلم:أبي الحسن غريب

الحمد لله و صل اللهم على محمد و آله وصحبه و سلم تسليما كثيرا و بعد:

لقد طالعت على صفحات مجلة الفتح الماهدة في عددها الثاني ذو الحجة 1425 هـ مقالا لأبي الفضل العراقي (حفظه الله) تناول فيه تحت عنوان "العلم يهتف بالعمل" قضية تعد بحق كما قال "أعظم تحدي يواجه الصحوة السلفية الجهادية المباركة[1] التي بدأت بوادر نضوج ثمارها بادية للعيان تحدي يتمثل في ظهور فكرة غريبة عجيبة مريبة في صفوف بعض حديثي العهد في الصحوة الجهادية ممن لم يتسن له ولوج الخير من بابه المعهود .... أقوام ينتسبون إلى السلف عقيدة و منهجا و سلوكا ثم يصيرون إلى القول بالتفريق بين العلم و العمل و إيجاد فصام نكد و تعارض موهوم بين التوحيد و الجهاد .... أمثال هؤلاء و للأسف الشديد زرع فكرة بدعية خبيثة بحيث بدأنا نسمع من البعض و هو يتفوه بكل جرأة و سذاجة بأنّ وقت العلم قد انتهى وولّى و حان وقت العمل بل جاوزوا ذلك إلى شن حملة طعن و تشنيع و تسفيه بل تبديع أو تفسيق لأئمة الدعوة السلفية الجهادية .

في الحقيقة حين قرأت مقال أبي الفضل –بارك الله فيه- تذكرت فصولا مظلمة و ثمارا مرّة في طيّات جهادنا تحت راية الجماعة الإسلامية المسلحة .[2] و ليت هذه الظاهرة إقتصرت على رد هجومات و مناوشات أهل العلم و الدعوة التي شنّوها على حمى الجهاد بل إنّ الأمر جاوز حده وطال أهل العلم المناصرين لقضايا الماهدين من أجل خلافات بسيطة في مسائل فقهية أو إختلاف في ترتيب الأولويات ،كما وصل إلى التزهيد في العلم جملة و تفصيلا كرد فعل عكسي وسلبي نحو العلم و أهله ،حتّى قال بعضهم إن الجهاد بدأه الأمّيون و سيكمله الأمّيون و المقصود بالأمّيين من لا علم شرعي عندهم ،و سأحاول في هذه المقالة – بحول الله و قوته – قبل ذكر النتيجة و العلاج أن أذكر الأسباب الظاهرة ،فإذا عرف السبب بطل العجب،كما أنّ معرفة السبب تساعد على فهم الظاهرة و تحديد علاجها ،و ما سأذكره باذلا جهد المقل من أسباب و حلول إنما هو على سبيل المثال لا الحصر،و يفتح الله على من يشاء من فضله .

أولا: الأسباب الظاهرة :

---

[1] إن استعمال هذه التسمية لا يعني تفريق كلمة السلفية لكن دعت إليه الضرورة حيث كثر أدعياء السلفية المنكرين للجهاد

[2] لقد كثر الحديث عن الجماعة الإسلامية المسلحة و انحرافها إلى درجة القول أنها من صنع المخابرات و الحق أن الإنحراف ليس جديدا في تاريخ الفرق كما يجب التثبت في إطلاق الأحكام مع ضرورة إدراك ظروف الإنحراف الذي تجلى في إمارة أبي عبد الرحمن أمين –رحمه الله -

1. **تنكب أهل العلم المبرزين للجهاد ،و مهاجمة بعضهم لقضايا المجاهدين**:أهل العلم و الدعوة ممن صعدوا المنابر و تصدّروا كراسي الوعظ و الإرشاد و سوّدوا الصفحات بمدادهم منوّهين بأمجاد الإسلام وقضايا المسلمين،باثّين في روح المسلمين خصوصا الشباب الغيرة على دينهم و إخوانهم ومحرضين على اللحوق بساحات الوغى.. ولّبى الشباب نداء الواجب و التحق بالمعامع و بذل المهج رخيصة لرفع راية الإسلام ..لكنّ الغريب في الأمر أن المحرّضين بقوا في دورهم،و كأنّ واجبهم ينتهي بإصدار الكتاب و إلقاء المحاضرة و خطبة الجمعة،و بدخول بعضهم السجن قد أعذر إلى الله ... و المؤسف جدا تصدّر بعضهم منابر النقد اللاذع لتصرفات المجاهدين و التنديد بهم[1] واصفا إيّاهم بأقبح النعوت متنكرا لماضيه الحماسي – و حسبنا الله و نعم الوكيل - ... لا شك أنّ هذه الصورة المحزنة و المؤسفة إذا صادفت شخصا لم تثبت قدمه و لم تنضج بعد في المنهج السلفي الشامل ستثمر موقفا معاديا و قاسيا تجاه من يحمل علما و لا يحمل سلاحا...

2. **قلّة العلم عند أصحاب هذه الظاهرة** :إنّ الإطلاقات الخاطئة تتسرب إلى بعض المتحمسين أو المبتدئين الذين لم ترسخ قدمهم بعد في هذه الدّعوة عن حرقة للدين و غيرة لمحارمه.. فهؤلاء الإخوة ليس لهم كثير علم يواجهون به الطابور الخطير الذي يقعد للشباب في طريق الجهاد ،و معلوم أنّ الغيرة المحمودة إّنما هي ما كانت منضبطة بضابط الشرع ،لا ما يتولّد من ردود الفعل العكسية غير المنضبطة.. و للأسف فالذين يستجيبون لنداء الجهاد غالبيتهم من ذوي الثقافات البسيطة و العلم الشرعي القليل الذين تحكمهم العواطف أكثر من الأدلة،و العواطف الغير منضبطة بالشرع غالبا ما تجرّ إلى الإنحراف – إلاّ أن يشاء الله- ،كما أن الجهل بشمولية المنهج السّلفي أدّى بالإخوة إلى تجزيء المنهج بحيث ترى الواحد منهم يلتزم منهج السّلف في الأسماء و الصّفات مثلا و يهمله في باب التكفير و التفسيق ..

3. **قرب العهد بالتوبة ،أو بالتزام منهج السلف** : ممّا له علاقة بما تقدّم قرب عهد هؤلاء الإخوة بالتوبة من جاهليات كانوا فيها ،و من درس ظروف البدع رأى من أسبابا رواسب جاهلية في أهلها و لهذا قال الحسن ﷺ: "**من العجمة أتوا** "، أو حديث عهد بالتزام منهج السّلف ،فربما كان أحدهم في جماعة الدّعوة و التبليغ أو جماعة التكفير على سبيل المثال – و حال كل منهما معروف - .. و من عايش شباب الصحوة عموما و الجهاد خصوصا يدرك الفارق بين الجديد و القديم في المنهج و في طريق الجهاد أيضا و نقاط الإتفاق و الإختلاف بين جماعات الدّعوة و جماعات الجهاد ،و لقد رأينا من تخلّى عن قناعات و خيارات مع نضوج علمه و فكره في طريق العلم و الجهاد ..

4. **القمع الطاغوتي** : هذا السبب له علاقة بالسبب الأوّل ، فأحيانا يدفع إلى هذه الظاهرة ضغط الواقع الكفري مع كل ما يمارسه ضد أهل التوحيد من تضييق و تعذيب ،و الإرهاب الفكري و الحسّي و المعنوي الذي يمارسه أعداء الدّين على أتباعه ممّا يفرز عند البعض ِبنيات أفكار نابعة من ردود فعل عكسية .. فمقابلة هذه الصورة القاتمة التي اختلط فيها الدّم بالدّمع إذا قوبلت بصورة الخاذلين لقضايا الإسلام و المسلمين ،السّالين على الجهاد و المجاهدين ألسنة حدادا مُلئت انتقاصا و استصغارا ،أنتجت تلك الشذوذات ..

---

1 و العدو يكتفي منك بالتنديد ليسحب من المجاهدين شرعية الجهاد أو يبرر حربه عليه

5. **المواقف السلبيّة** :فأمام أخطاء العلماء القاتلة و المتتالية يقف بعض طلبة العلم الموجودين في ساحات الجهاد – و هم قلّة – عاجزين عن مواجهة التّيار الجارف المنابذ للعلم و أهله، و منهم من يقف موقفا سلبيا ،بل هناك من يصاب بعقدة الإنتماء للعلم و الكتب ،ممّا ترك المجال مفتوحا لهؤلاء الإخوة بأفكارهم الخاطئة و القاتلة يعلو صوتهم و يكون لهم الأمر و النهي ..
6. **غياب الأوائل بالقتل أو الأسر** : روى البخاري عن قيس بن أبي حازم أنّ امرأة من أحمس سألت أبا بكر ﷺ فقالت :" ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاءنا الله به بعد الجاهلية ؟ فقال : بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم ،قالت و ما الأئمة ؟فقال : أما كان لقومك رؤوس و أشراف يأمرونهم فيطيعونهم ؟قالت بلى ،قال فهم أولئك على النّاس "،قال ابن حجر (رحمه الله):« لأنّ النّاس على دين ملوكهم ،فمن حاد من الأئمة عن الحال مال و أمال»(الفتح 151/7) ... فمقتل الإخوة الذين رسخت أقدامهم في طريق المنهج و الجهاد،أو أسرهم،أو زهدهم في تولي أمور الجهاد و الدّعوة هو الذي ترك المناصب شاغرة لأمثال هؤلاء الإخوة ،فكان ما كان ..
7. **ترئيس الجهّال**[1] **:**و الأخذ بقولهم و رأيهم فهذا من أعظم أسباب الضلال و الإحداث في الدّين و فساد دنيا النّاس و أخراهم ،و في هذا ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال :سمعت النبي ﷺ يقول : إنّ الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعا ،و لكن ينتزعه منكم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهّال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون و يضلون »(أنظر فتح الباري 195/1 و 287/13، و راجع العمدة ص 264) وقال النبي ﷺ " إذا ضُيعت الأمانة فانتظر السّاعة ،قيل و ما إضاعتها ؟قال :إذا وسّد الأمر إلى غير أهله "(رواه البخاري عن أبي هريرة).

ثانيا :النتيجة :

بناءً على ما سبق ذكره – على سبيل المثال – أصبح العلم نافلة في طريق التمكين لدين الله ،و ما عاد كما كان عهده عند السّلف أصولا يحتكم إليها في الفهم و الإستنباط .. أصبح ثقافة سطحية لا تشفي عليلا و لا تدي حائرا ،أصبح الإستدلال خبط عشواء على طريق اعتقد ثم استدل و لا شك أنّ اجتماع الشّهوة – سوء القصد – مع الشبهة يقوّي الدّافع إلى الشّبهة و يورث فساد العلم و الفهم .. و في الوقت الذي انكمش فيه طلبة العلم الغيورون في الزّوايا متأثرين بمقولة انتهى وقت الأقلام و الأوراق ، خلت السّاحة لأصحاب هذه البلّية ، وبفضل شجاعتهم القتالية و تخصصاتهم الميدانية أصبحوا حكما في كل شيء ،حتّى في الأحكام الشّرعية و بيدهم الحل و العقد و صناعة القرار ،و إذا تحدّث المرء في غير فنه أتى بالعجائب – التي عاشها جهاد الجزائر - ...

ثالثا : العلاج :

سبق القول أنه لا بد في تحليل أيّة ظاهرة من معرفة جذورها و روافد تلك الجذور ، ومع الحرص أن يكون العلاج شاملا لكل أسبابا و إلاّ نتج عن العلاج النّاقص آفات أخرى ،و فيما سأذكر لا أدّعي أنّني كتبت الوصفة كاملة ،لكن ذاك ما علمت و المجال مفتوح لمن فتح الله عليه بالمزيد .

[1] هذا الوصف لا يستلزم التنقيص فالنّاس أقسام و أصناف كما لا يخفى

1. **الإهتمام بالعلم و التعليم :** إنّ أوّل آية نزلت على رسول اللهﷺ إقرأ باسم ربك الذي خلق ،و في قصّة أسرى بدر قال صاحب تكملة أضواء البيان الشيخ عطية سالم : "يدل على أمرين أولهما شدّة و زيادة العناية بالتعليم و ثانيهما جواز تعليم الكافر للمسلم ما لا تعلق له بالدين "(تفسير سورة العلق)،و بوّب البخاري "باب العلم قبل القول و العمل "،ومن عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر ممّا يصلح ..ممّا يوجب على الطائفة الماهدة شدّة العناية بالعلم و التّعليم عن طريق الحلقات و الملات و الأشرطة ،و ليعلم أنّ المهمّة الأساسية لورثة الأنبياء تعليم النّاس لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ،كما ينبغي التحرّر من عقدة التلازم كإلزامنا بالقول بترك القتال إذا تحدثنا عن العلم و التّعليم، وسيرة النبي ﷺ تؤكد واقعا الجمع بين القلم و السّيف و الدّم و المداد ،..نقول هذا في الفرد الواحد ،و إلاّ فمن باب التّكامل في سد احتياجات السّاحة الجهادية و الدّعوية ،و (الطائفة الماهدة يلزمها استفاء نوعي العلم العيني لجميع أفرادها و الكفائي الذي تقوم به فئة من الطائفة تسد حاجة المموع من العلوم المختلفة ومع ذلك فإنّ هناك قدرا من العلم يجب توفره في قادة الجهاد و إن لم نلزم به عموم الأفراد ، وهذا القدر واجب في حق القيادات لضبط الأعمال على مقتضى الشرع و للحفاظ على مسيرة الجهاد من الإنحرافات عن غايتها الشّرعية)- العمدة ص 367 - ،و اعلم أصلحك الله أنّه ما دام الحي لا تؤمن عليه الفتنة فلا أحد يستغني عن التربية و التّعليم – أيا كان - ،و لايعني بدء القتال طيّ بساط العلم ،فقد كان القرآن يـ ل معلما الصّحابة في ساحات الجهاد ، وكان النبي ﷺ يعلم الصّحابة في الغزوات كما في حديث ذات أنواط ،و أنصح نفسي و إخواني أنّ المرء قبل أن ينصّب نفسه حاكما على النّاس – على اختلاف مراتبهم – فليكن داعيا معلّما ..

2 **التّعامل مع المنهج السّلفي بشموليته :**المنهج السّلفي أصول وضعها علماؤنا لضبط فهم القرآن و السّنّة .. و لاشكّ أنّ أحكام الإسلام تشمل الدّنيا و الآخرة ما فرطنا في الكتاب من شيء .. و عليه فالمنهج يضبط علاقة العبد بربه و نبيّه و المسلمين – المؤالفين و المخالفين – و الكافرين ،و الواجب عدم تغليب جانب على آخر كالإهتمام بجانب العقيدة – على جلالته و قدره – على حساب السّلوك أو العبادة أو غيرهما ،يجب أن نتعامل مع المنهج بشمولية ووسطية و اعتدال ،أي الحذر من أن نكون سلفيين في الأسماء و الصّفات و تكفيريين في الحكم على النّاس ،ممّا يدل على عدم التأصيل ف(المسلم في قيامه بواجبات هذا الدّين ساعيا إلى مرضاة الله تعالى يمر بمراحل ثلاث ،و هي الفهم ثمّ الصدق ثمّ السلوك ،و هي مترتبة على بعضها البعض بهذا الترتيب ولا ينتفع العبد بمرحلة منها قبل أن يقطع سابقتها ،و الفهم يأتي بالعلم .. و لئن تأكد وجوب هذا في الواجبات الدّينية الفردية فهو في الواجبات الجماعية و هي ما نسميها في هذا الزّمان بالعمل الإسلامي أشدّ توكيدا .. و الصّدق يأتي بعد الفهم ،فالجاهل لا يتصور منه صدق نافع.. فإن الصدق هو الذي ينقله من مجرد العلم إلى العمل و التطبيق .. و أمّا السلوك فيأتي بعد الفهم و الصدق إذ أنّ السّلوك ملازم للعمل.. و الأخذ بمجموع هذه السلوكيات يعتبر من أسباب النّصر،فبالإضافة إلى الفوائد المادية النّاتجة عن هذه السلوكيات كالإنضباط النّاتج عن السّمع و الطاعة و كوحدة الجماعة و سلامة بنيانا فإنّ مكارم الأخلاق هي في ذاتا مظنة توفيق الله

لصاحبها... و ممّا يؤسف له أن الخلل في السلوك و عدم تحلي بعض المسلمين بالقدر الواجب من محاسن الأخلاق كل هذا يؤخّر قيام المسلمين بما يجب عليهم (العمدة ص 430 و 431 و 433 بتصرف)

3 **الإعتدال** في **التعامل مع النصوص** : على من أراد لنفسه النّجاة و إصابة الحق أن يتعامل مع نصوص الشريعة و أقوال أهل العلم باعتدال ،أي يجمع كل ما ورد من نصوص ونقول في المسألة ثم ينظر في مطلقها و مقيدها و مجملها و مبينها كما هو معروف في أصول الفقه (فإن الإجمال و الإطلاق و عدم العلم بمعرفة مواقع الخطاب و تفاصيله يحصل به من اللبس و الخطأ و عدم الفقه عن الله ما يفسد الأديان و يشتت الأذهان و يحول بينها و بين فهم القرآن ،قال ابن القيم –رحمه الله - في كافيته :

فعلـيك بالتفصـيل و التبيـين فالإطـلاق و الإجـمال دون بـيان
قـد أفسـد هذا الوجـود خـبطـا الأذهـان و الأراء كل زمـان

مع الحذر من اعتماد قاعدة اعتقد ثم استدل أو الوقوع تحت ضغط واقع ما فينتج رد الفعل كما حدث للمرجئة مع الخوارج .

4 **التعامل مع المخالف بعلم و عدل:** و هذا اصل مهم من أصول أهل السنة فالكلام في الناس كما قال ابن تيمية يجب أن يكون بعلم و عدل لا بجهل و ظلم ،و إذا طالبنا الله بالعدل مع الكفار فقال: ﴿ و لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ ،فما بالك بمن هم معنا في دائرة الإسلام و السّلفية و الجهاد و قد كان الصحابة ﷺ رغم اختلافهم و اقتتالهم يوالي بعضهم بعضا و يأخذ بعضهم العلم عن بعض، و ممّا يجب استحضاره أنّ الحكم على النّاس له شروطه و موانعه ،و النّاس مراتب كل له حكمه،فالمسلم لا يُ ـ ل م لة الكافر و الأبرار غير الفجّار ،و المبتدعة مراتب على حسب البدعة التي وقعوا فيها – و كل شيء مفصل في مواضعه – مع ضرورة التفصيل في أقوال و أعمال المخالفين بينما هو كفر صريح و ما هو من باب الإجتهاد الخاطئ الذي يغفره الله له سواءً كان في الأمور العلمية أو العملية كما ذكر شيخ الإسلام ،فلا ينبغي أن يساء الأدب معهم لأجلها خصوصا إن كانوا من أنصار الدين القائمين به المتبرئين من الطواغيت و المرتدين،و معرفة الفضل لأهله من هدي سيد المرسلين .. و إذا لزم النقد فليكن موجها للرأي بالدراسة والتمحيص لا إلى الشخص بالسخرية و التنقيص،مع الإلتزام بضوابط الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و أدب الخلاف ،و الحذر من نشر خلافاتنا على صفحات الجرائد فينال العدو منا نيلا و ندخل في ترهات الرد و الرد على الرد .. كما يجب التجرد لله و طرح الإنتقام للنفس و جعل الدين عرضة للخصومات ،قال شيخ الإسلام :" من أسباب انتقاص المبتدعة للسلف ما حصل في المنتسبين إليهم من نوع تقصير و عدوان و ما كان من بعضهم من امور اجتهادية الصواب في خلافها فإن ما حصل صار فتنة للمخالف لهم ضل به ضلالا كبيرا "(المجموع 92/4)، و يجب دوما على الجميع التبّين في الأخبار مع مراعاة العدالة و الضبط في الناقل كما يجب التريث و التثبت عند الإفتاء و إصدار الأحكام و عدم أخذ الناس بلازم أقوالهم و اعمالهم فإن ذلك من آداب المفتي و القاضي ،و ليعلم أنّ إشاعة خطإ المسلم ثلمة في جسم الأمة ،فليحرص على ستر عورات المسلمين و عدم إشاعتها لغير ضرورة ،و من ستر مسلما ستره الله في الدنيا و الآخرة ،كما صحّ في الحديث.

5 احترام الحدود : .. رحم الله من عرف قدر نفسه ،الواجب على كل مسلم أن يحترم تخصصه و حدوده ﴿ و لا تقف ما ليس لك به علم ﴾،أظن أن زمن الرجل الموسوعة قد انتهى .. إذا كنت فقيها مثلا فلا تتكلم في غير تخصصك بغير علم و الزم م لتك (مقلد ،متبع ،مجتهد و الإجتهاد يتجزأ).. و إذا كنت عسكريا ميدانيا فلا تقحم نفسك في مسائل الشرع و الإستنباط بلا علم ،أنظر رحمك الله مثلا حين كان النقاش في حرب المرتدين علميا لم نجد إسم خالد بن الوليد ﷺلكن لمّا جاء دور الميدان كان سيف الله المسلول ،فلا تكن أبا شبر و لا تقل على الله بلا علم فإنا كبيرة من الكبائر.

6 عدم الإعتماد على الشدّة وحدها في **التربية و التوجيه :**قلّ أن يسلم إنسان من الشدة خصوصا في مراحل تعلمه و تجربته الأولى ،و في الجملة قلّ أن يسلم تجمع من مثل هذا بل قد وجد شيء منه في خير القرون و لكن النبيﷺ لم يقره بحال و لا سكت عنه بل حرص على إنكاره و علاجه... فالواجب على من أوتي علما و استعمله الله في التوجيه و التعليم أن يتقي الله في عقول الناس و عواطفهم ،لا يليق أن يعتمد على أسلوب الشدّة وحده ،فالشدّة ليست صوابا دوما.. شدّة عمر ﷺ كانت صوابا يوم بدر و خطأ يوم الحديبية ،فلكل حال لبوسها و تعميم أسلوب بعينه خطأ عند العلماء من ذوي الألباب و من رزق الفهم عن الله و أوتي الحكمة و فصل الخطاب ،كما يجب الموازنة بين الخطاب البرهاني و العاطفي لصياغة شخصية متوازنة ،و يجب فقه الواقع و مراعاة احوال الناس(البيئة،المستوى الشخصي،القابلية ....) و اعتبار مآلات الأمور و مثال على ذلك إنكار الحسن البصري –رحمه الله- على أنس بن مالك ﷺ تحديث الحجاج بن يوسف بحديث العرنيين ،فلا ينبغي زيادة الطين بلة و تسويغ وتوين الخطأ ممّا يؤدي إلى فتح باب الشر ،فمسؤولية أولي الأمر – علماء و أمراء و أشراف – مهمة خطيرة في نفس الوقت ...

7 الحرص على تولية أهل العلم و المعرفة و ذوي السن و التجربة : سبقت الإشارة أن من أسباب الهلاك في الدنيا و الدين تولية الجهال المناصب الحساسة ،و سد الذرائع من الدين،و منها النهي عن ترئيس الجهال و يقابله الحض على ترئيس العلماء .. ﴿ إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾،و قال ﷺ :" من وُلي من أمر المسلمين شيئا فولّى رجلا و هو يجد من هو اصلح للمسلمين منه فقد خان الله و رسوله " و الولايات أمانات يجب أن توكل إلى أهلها ،مع لزوم مراعاة السن في الولايات ففي الأثر " لا حكيم إلا ذو تجربة و لا حليم إلا ذو عثرة " .. و قد أورد البخاري في كتاب الفتن " باب هلاك أمتي على يد أغيلمة سفهاء" ثمّ أورد حديث أبي هريرة ﷺ " هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش " و في رواية ابي شيبة كان يقول اللهم لا تدركني سنة ستين و لا إمارة الصبيان " و في الحديث التحذير من تأمير صغار السن ، و إيراد البخاري هذا الحديث في كتاب الفتن يشير إلى أن من أسباب الفتن تأمير الصغار بما فيهم من الطيش و التهور و فقدان الروّية و الحنكة و التجربة و النظر في العواقب (أنظر العمدة ص 193، 194)

8 نفير أهل العلم : إذا نقمنا على بعض شباب الجهاد تعميم الحكم و تجاوز الخطوط الحمراء – كما يقال – فإنّه من الإنصاف أيضا أن نعاتب أهل العلم ،لا أتحدث عن أولئك الذين اختاروا الوقوف في خندق الطواغيت مجادلين عنهم و عن كفرياتم، خاذلين للأمة ،و مخذلين للشباب عن الجهاد ،أولئك الذين رضوا بابن باعوراء أسوة لهم – و بئس الأسوة - ،إنّما الكلام –و بكل احترام – عن المتعاطفين مع الاهدين و المؤيدين لهم ،نلوم

عليهم تخلفهم عن ساحات الجهاد إلى هذه الساعة الحرجة من عمر الأمة و الجهاد و تتأسف لوقوع بعضهم في أيادي الطواغيت الملاعين .

لا يستطيع منصف إنكار ما قام به هؤلاء العلماء و الدعاة في إيجاد صحوة سلفية جهادية ،فلا ينكر الفضل لأهله إلا لئيم الطبع ،لكن الواجب و المعقول أن يواصلوا الإشراف عن قرب على مشروع الخلافة الإسلامية إلى منتهاه .. فهم الذين يملكون التصور الكامل و الصحيح عنه، أمّا أن يتخلفوا في أخطر المنعطفات التي تستدعي تكثيف و تثمير الجهود .. فهنا يعود اللوم عليهم ،لأن الشباب أدوا واجبهم ،و حين حان الوقت الحاسم و تخلف الكبار لا بد من التصرف بخطئه و صوابه ،و هنا يكون نقدكم غير مجدي! .

أيها العلماء و الدعاة قد تغّير كل شيء في هذا العالم ،إن طواغيت العالم يشددون الخناق على التيار السّلفي الجهادي ،بل حتّى على السلفي العلمي الصّحيح ،و يفسحون المجال للإرجاء و يفرضون نظم التربية على المسلمين .. في إعتقادي يجب إفراغ كل الجهود في تقوية المجاهدين – تربية و تعليما و تنظيما و قتالا – لنتمكن جميعا من كسر طابوهات الطواغيت ، و حينها يفرح المؤمنون بنصر الله .

أيّها العلماء و الدّعاة إيّاكم أن تكونوا من الذين ﴿ كره الله انبعاثهم فثبطهم و قيل اقعدوا مع القاعدين ﴾ إنّني أربأ بكم أن تبخلوا بدمائكم بعد ان جدتم بمدادكم ، و لتكن لكم في رسول الله أسوة حسنة نبي المرحمة و الملحمة ، و الحذر الحذر من إعجاب كل ذي رأي برأيه و الثقة المفرطة بالنفس فإنهما أساس كل خير ،و الواجب المراجعة و المحاسبة و تصحيح المسار ،فكلّنا ذوو خطأ و خير الخطّائين التوّابون.

و في **الأخير كلمة لا بد منها :** إن الحركة البشرية بحكم النقص البشري لا تخلو من الأخطاء و لذلك لزم النقد و وجب أن يكون بنّاءً ، و لو ببعض الخشونة كما ذكر شيخ الإسلام " مصالح المؤمنين التي يصلح الله بها بعضهم ببعض فإنّ المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداهما الأخرى و قد لا ينقلع الوسخ إلا بنوع من الخشونة لكن ذلك يوجب من النظافة و النعومة ما نحمد معه ذلك التخشين"(المجموع 34/28)،قال الشيخ أبو محمد المقدسي :"إلا أنّ ممّا يجب معرفته و التنبه إليه و مراعاته هنا أنّ أكثر تلك الأساليب المنتقدة على بعض دعاة التوحيد تنغمر هي و نحوها من الأخطاء في جنب ما يحمله أولئك الشباب من نصرة للتوحيد وقيام به و براءة من الشرك و اهله ،فهذا اصل موازيننا أهل التوحيد و لا يحل بحال أن يهدر هذا الفضل العظيم بسبب بعض الممارسات أو التجاوزات التي هي من الفروع وتزول عند المخلصين بطلب العلم و التجربة و النضج ،و بدوام النصح و التصحيح من القائمين على توجيههم أو المتولين أمورهم أو المباشرين لهم ، ولشيخ الإسلام رسالة قيمة نفيسة في أول المجلد الرابع من فتاواه،يدفع فيها عن أهل الحديث و أنصار السنة ، و لايمنعه حبه لأهل الحديث أن يعترف بوجود بعض تلك المؤاخذات و الأخطاء و لا يحابي أحدا في نقدها حرصا منه على تغييرها و تصحيحها .. ثم يقول (4 / 20):و إذا قابلنا بين الطائفتين أهل الحديث و اهل الكلام فالذي يعيب أهل الحديث و أهل الجماعة بحشو القول إنما يعيبهم بقلة المعرفة أو بقلة الفهم ،أما الأول بأن يحتجوا بأحاديث ضعيفة أو موضوعة أو بآثار لا تصلح للإحتجاج ،و أمّا الثاني فبأن لا يفهموا معنى الأحاديث الصحيحة بل قد يقولون القولين المتناقضين و لا يهتدون للخروج من ذلك و الأمر راجع إلى شيئين :إمّا زيادة أقوال غير مفيدة يظن أنها مفيدة كالأحاديث الموضوعة و إما أقوال مفيدة لكنهم لا يفهمونها،إذ كان اتباع الحديث يحتاج أولا إلى صحة الحديث و ثانيا إلى

فهم معناه كاتباع القرآن ،فالخلل يدخل عليهم من ترك إحدى المقدمتين و من عابهم من الناس فإنما يعيبهم لهذا .. ثمّ إنهم بهذا المنقول الضعيف و المعقول السخيف قد يكفرون و يضللون و يبدعون أقواما من أعيان الأمّة و يجهلونهم ،ففي بعضهم من التفريط في الحق و التعدي على الخلق ما قد يكون بعضه خطأ مغفورا و قد يكون منكرا من القول و زورا و قد يكون من البدع و الضلالات التي توجب غليظ العقوبات .. لكن هم بالنسبة إلى غيرهم في ذلك كالمسلمين إلى بقية الملل .. لكن كل شر يكون في بعض المسلمين فهو في غيرهم أكثر و كل خير يكون في غيرهم فهو فيهم أعلى و اعظم .إهـ، و أطال –رحمه الله – في ذلك و هو نفيس للغاية فطالعه لزاما ،فهكذا الشأن فيما ينتقد على بعض أهل هذه الدّعوة المباركة فإن ما يعيرون به من الأخطاء بعض المبتدئين منهم لا يعد شيئا إلى جنب الطوام المهلكات من الإنحرافات الموجودة عند أعدائهم و خصومهم ،و ما يمتدح من فروع عند خصومهم هو عند اهل هذه الدعوة خصوصا الرّاسخين فيها أعظم و اكمل و أعلى و أوضح و اظهر ،و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء...(الثلاثينية 172-174 بتصرف) و صل اللهم و سلم على محمد و آله و صحبه.

أسباب ظهورنا وواجب العلماء

"إنما ينهض المسلمون بمقتضيات إيمانهم بالله و رسوله ، إذا كانت لهم قوّة ، و إنّما تكون لهم قوّة إذا كانت لهم جماعة منظّمة ، تفكّر و تدبّر و تتشاور و تتآزر ، و تنهض لجلب المصلحة و لدفع المضرّة متساندة في العمل على فكر و عزيمة ، و لهذا قرن الله في هذه الأية بين الإيمان بالله و رسوله و الحديث عن الجماعة و ما يتعلّق بالإجتماع ، فيرشدنا هذا إلى خطر أمر الإجتماع و نظامه و لزوم الحرص و المحافظة عليه كأصل لازم للقيام بمقتضيات و حفظ عموم الإسلام ، وما أصيب المسلمون في أعظم ما أصيبوا به إلاّ بإهمالهم لأمر الإجتماع و نظامه إما باستبداد أئمّتهم و قادتم ، و إمّا بانتشارجماعتهم بضعف روح الدّين فيهم و جهلهم بما يفرضه عليهم ، و ما ذاك إلا من سكوت علمائهم و قعودهم عن القيام بواجبهم في مقاومة المستبدّين و تعليم الجاهلين و بثّ روح الإسلام في المسلمين.

فعلى أهل العلم ـ و هم المسؤولون عن المسلمين بما لهم من إرث النبوّة فيهم ـ أن يقوموا بما أرشدت إليه هذه الأية الكريمة ، فينفخوا في المسلمين روح الإجتماع و الشّورى في كل ما يهمهم من أمر دينهم و دنياهم ، حتى لا يستبدّ بهم مستبد و لا يتخلّف عنهم متوان ، وحتى يظهر الخاذل ممن ينتسب إليهم فينبذ و يطرح و يستغنى عنه بالله و بالمؤمنين .

تفسير إبن باديس(رحمه الله)



يا قوم أنتم في واد و نحن في واد

تمّ في شهر ربيع الثاني المنصرم انعقاد اجتماعين هامين للمجاهدين في الجزائر ، أولهما اجتماع مجلس أعيان الجماعة و الثاني اجتماع المجلس الشوري للجماعة ، و قد تدارس المجاهدون أثناء هذين الإجتماعين الهامين الأوضاع المستجدة داخليا و خارجيا ، و أعادوا ترتيب أوراقهم و تمكنوا بفضل الله و عونه من وضع خطة مرحلية للأيام القادمة ، وتمخض اللقاء أيضا عن بعض القرارات التي تفرح المؤمنين و تغيض أعداء الدين .

و يأتي هذا اللقاء في الوقت الذي ينادي فيه الطاغوت الجزائري و اولياؤه من دعاة الإنبطاح إلى استسلام المجاهدين و الرضى بالذل تحت شعار " المصالحة و العفو الشامل " فكان هذا اللقاء و ما تمخض عنه من قرارات معبرا عن لسان حال المجاهدين قائلا : يا قوم أنتم في واد و نحن في واد !.

قتلانا في الجنة و قتلاكم في النار !

ودّع المجاهدون بالجزائر في الأشهر الأخيرة إخوة من خيرة الفرسان وقد قتل جميعهم في أكمنة أو مواجهات مع طواغيت الردة ، و من هؤلاء الإخوة الأبرار:الأبطال الخمسة الذين قتلوا في غزوة بدر موريطانيا و سنذكرهم في التفصيل الخاص بالتقرير الإخباري المفصّل بعد هذه الصفحة،و من آخر الفرسان الذين ودّعناهم في الفترة الأخيرة الأخ أيوب أبو عبيدة (مليك ناصر) مسؤول لجنة الإتصال بالجماعة السلفية للدعوة و القتال و الذي قتل بزموري (بومرداس) إثر عملية تمشيط واسعة و قد حضر تشييع جنازته كثير من الناس رغم المضايقات من الطاغوت و سمعت صيحات التكبير تتخلل الجنازة المهيبة.

و من هؤلاء الإخوة الذين **نحسبهم شهداء** : الأرقم و حمود و أبو جعفر و هم ثلاثة إخوة من عائلة واحدة من قرية " حوش محمود " (برج منايل) فنسأل الله أن يلهم عائلة " شارف " المجاهدة الصبر و نبشرهم بشفاعة أبنائهم الثلاثة يوم القيامة إن شاء الله .

و قتل أيضا في المدة الأخيرة الإخوة : عميروش أبو طلحة ، أبو عبد الرحمن ، خالد الزرقاوي ، عمي العباس ، سفيان عبدالمنعم ......فرحمكم الله أيها الأبطال رحمة واسعة و جزاكم عن أمة الإسلام خير الجزاء و إن دماءكم الزكية التي بذلتموها لرفع لواء الإسلام لن تذهب هدرا بإذن الله بل ستثمر و لو بعد حين ... و نذكّر الطواغيت دائما و أبدا بأن قتلانا في الجنة و قتلاكم في النار !

هنيئا لك الشهادة يا زرقاوي !!.

بلغنا بعد مقتل الشاب المجاهد: خالد الزرقاوي (نسبة لقرية الزرارقة،برج منايل) أن أهله دفنوه في ثيابه و لم يصلوا عليه و قد حضر تشييع جنازته كثير من شباب و أهل الزرارقة ، فاستشاط الطاغوت غضبا عند سماعه للخبر و استدعى الناس و سألهم مستنكرا : ما معنى دفنه في ثيابه و عدم الصلاة عليه بل و حضور الجنازة أصلا ؟!

و الجدير بالذكر أن الشاب خالد الزرقاوي كان قد ترك وصية لأهله يوم مقتله يوصيهم فيها بدفنه في ثيابه و عدم الصلاة عليه ، و زاد على ذلك أن قسّم حوائجه على إخوانه الـاهدين فمازحوه جميعا بقولهم : وكأنك ستستشهد ؟!و ما علموا جميعا أن الشهادة حقا كانت تنتظره يوما فهنيئا لك الشهادة يا زرقاوي !!.

أحداث الرّس..شموخ في زمن الهزيمة

تلقى الـاهدون في الجزائر ببالغ الحزن نبأ استشهاد إخوانم الأبطال في أحداث الرس الأخيرة بجزيرة العرب بعد معارك دارت بينهم و بين جنود الصليب من أعوان آل سلول و قد أبدى أولئك الإخوة استبسالا لا مثيل له و ثباتا في المواجهة و كبدوا الأعداء خسائر بشرية و مادية كبيرة .

و بذه المناسبة المؤلمة تعزّي الجماعة السلفية للدعوة و القتال إخوانا الـاهدين في جزيرة العرب وتقدم تعازيها أيضا لأمة الإسلام لفقدانا فرسانا أقوياء و أبطالا أخفياء بذلوا أرواحهم دفاعا عن الدين و حماية لمقدسات الإسلام التي دنسها العلوج و أحذيتهم من كلاب آل سلول و إخوانم من طواغيت العرب .

القرضاوي يفعلها للمرّة الألف!.

في خرجة من خرجاته الفولكلورية التي لا تريد أن تنتهي ، و في مداهنة واضحة لبوتفليقة دعا شيخ الفضائيات يوسف القرضاوي الـاهدين بالجزائر إلى ترك الجهاد و الرضى بالذل و الإستعباد و قال في أحد حواراته " لهذا فإن الجماعات المسلحة عليها ان تعترف بخطئها و أن تفر من جبالها و كهوفها لتلتحق بذا المسار الذي يدعوا إليه الشرع وتباركه المصلحة " و من جانب آخر فإن الشيخ تغاضى عن جرائم بوتفليقة و عمالته الواضحة و مدحه واصفا إياه " بالقادر على إعادة القطار إلى سكته " و أنه شخصيا " متفائل بقدرة الرئيس الجزائري على معالجة نائية لملف الأزمة التي تعصف بالجزائر من سنوات " .

و يحقّ لنا بعد هذا الهراء أن نذكّر إخواننا المسلمين بأن سماحة الشيخ كان من أوائل المتباكين على أصنام بوذا التي حطّمتها دولة طالبان (حفظها الله) و من رافعي شعار "أن لا وجود لعداوة بين المسلمين و اليهود" إظافة إلى ركام هائل من المواقف العجيبة و الفتاوى الشاذة .

ردّة ..و الـمـجـاهـ ـ ـ ـ ـدون لهـا.

في خطوات واضحة لسلخ المسلمين عن دينهم و كزيادة في الكفر أقدمت وزارة التربية الوطنية بالجزائر على إلغاء شعبة الشريعة الإسلامية من التعليم الثانوي ، و يعد هذا القرار من أخطر القرارات التي تمس الدين الإسلامي بعد مشروع تعديل قانون الأسرة ،و جاءت هذه الخطوة كاستجابة واضحة للأوامر الأمريكية المندرجة تحت مشروع " إصلاح الشرق الأوسط الكبير " ، و قد عللت الوزارة المذكورة قرارها بقولها : " أن الوسط العائلي و المحيط اليومي و الوسط الإجتماعي لا يزالون يزودون الشباب بالعقيدة الإسلامية و المبادئ الروحية و الإنتماء الموروث ، **لأن الجزائر بلد مسلم و الحضارة الإسلامية لا تحتاج إلى برهان** "

و يأتي هذا السلخ الممنهج للأجيال القادمة عن دينها كتأكيد واضح لصواب خيار الـاهدين في سلوكهم لدرب الجهاد وندندنتهم المتكررة بأن أفاعي من طراز وزير التربية " بن بوزيد " لا ينفع معها إلا السيف حفاظا على أمة الإسلام من أن تستشري فيها سموم المرتدين.

هذا ما وعدنا الله و رسوله

بعد مبادرة"**عموم الساحل الإفريقي**"أقدمت أمريكا في شهر جوان الحالي على مناورات عسكرية جنوب الجزائر تحت مسمّى «**فلـنتـلوك2005**»و يهدف هذا المخطط اللّعين إلى محاربة الجماعة السّلفية للدّعوة و القتال و تنظيم القاعدة في دول الساحل الإفريقي.

و قد شارك في هذه المناورات إظافة لخبراء عسكريين أمريكيين 9دول عميلة:الجزائر و تونس و المغرب و





موريطانيا و النيجر و مالي و نيجيريا و تشاد و السينيغال و قد تقرّر تخصيص مبلغ 125مليون دولار سنويا لتمويل المخطط المذكور.

و قد تلقّى المجاهدون في الجزائر هذا النبأ بصدر منشرح و لسان حالهم يقول **هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله** ..إذ أنّ إجتماع هذه الأحزاب المعاصرة عليهم لهو خير دليل على أنّهم على الحق.

و من جهة أخرى فإنّ المجاهدين بفضل الله عزّ و جلّ قد تمكّنوا من توجيه ضربة إستباقية! لهذا المخطط اللعين تمثّلت في "**غزوة بدر موريطانيا**" و التي خلطت أوراق هذه الأحزاب رأسا على عقب.

واشــنــــطن قلــقــة!.

صرح مساعد كاتب الدولة الأمريكية في لقاء مع جريدة الخبر أن واشنطن "**منشغلة بتزايد أنشطة ا لجماعة السلفية** في **منطقة الساحل الإفريقي و أن تنظيم الجماعة السلفية للدعوة و القتال بات يشكل مصدر قلق و إنشغال**".

وقد تسربت معلومات في الصحافة الجزائرية عن وجود عدد من الخبراء العسكريين الأمريكان بالجزائر وحدوث عمليات إنزال في الصحراء الجزائرية و يجدر بالذكرأن التنسيق الأمني الجزائري الأمريكي قد تكثف تدريجيا منذ رئاسة العميل بوتفليقة للجزائر،الذي أبدى إستعداده اللامشروط للعق أحذيتهم و التمرغ على تراب نعالهم.

تحرير الإنسان و الأوطان

و في هذه المعركة الكبرى يتعيّن علينا جميعا أفرادا و حركات و تجمّعات أن نتحد و نتجمّع من أجل جهاد الصليبيين و اليهود و عملائهم الحاكمين لـديارنا ،و ألا نقبل بأيّ حل وسط معهم أو بأي منهج يضفي عليهم الشرعية و يـبرر أفعـالهم ..يجب علينا جميعا أن نفاصلهم و ننابذهم و نعاديهم و نحرّض علـى معـاداتهم و نحشد الأمّة لجهادهم.

فيا أيها المسلمون جاهدوا في سبيل الله و ليكن شعارنا"تحرير الإنسان و الأوطـان تحت راية القرآن"

من رسالة الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

"تحرير الإنسان و الأوطان تحت راية القرآن"



تقرير إخباري

الحمد لله ناصر المؤمنين، وقاهر المشركين، ومخزي المرتدين والمنافقين، والصلاة والسلام على نبي الملحمة، الضحوك القتال،قائد المجاهدين، وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين ...

فبعد البيان المستعجل الذي تمّ نشره إثر «غزوة بدر موريطانيا» وصلنا تفصيل العملية من أمير العمليـة القائـد أبي العبّـاس خالد،ننشره هنا توضيحا للأمّة و لنبشّر به المسلمين بما فتح الله به على المجاهدين من غنائم في هذه الغزوة فنقول: تمّت العملية بعون الله تعالى يوم السبت 27ربيع الثاني1426هـ الموافق ل 4جوان2005م بعد صلاة الفجر مباشرة و قد تمكّن المجاهدون في هجوم خاطف لم تستغرق مدّته إلاّ 15دقيقة من السيطرة التامة على الثكنة العسكرية و قد كانت الحصيلة الإجمالية كمـا يلي:تم قتل الكثير من العسكريين **و أسر المجاهدون 30جنديا و قد** تم **إطلاق سراحهم بعد انتهاء العملية.**

و كانت غنائم المجاهدين كما يلي:02 قاذفين صاروخيين من نوع آربيجي7 مع عدّة قذائف/01قاذف صاروخي من نـوع آسبيجي9 مع 39 قذيفة/01رشّاش ثقيـل مـن نـوع 01/14.5رشّـاش ثقيـل مـن نـوع55/12.7رشّـاش كلاشنيكوف/50000 خمسون ألف طلقة متنوعة/05أجهزة اتّصال محمولة على الظهر/07 عربات من نـوع "تويوتـا ستايشن".

و قد أسفرت العملية عن مقتل 05مجاهدين نسأل الله أن يتقبّلهم في الشهداء و هم:**إبراهيم أبي اسحاق**(من غرداية،من قدماء المجاهدين و قد شارك في الجهاد الأفغاني)،**عاصم التبسّي**،**يحيى**(من الرغاية)،**البشير الغربي**،**أبودجانة**(من جامعة ولاية بسكرة).

و قد تمّ بحمد الله تصوير العملية و ستعرض لاحقا إن شاء الله...

أيها المسلمون: إن هذه الغزوة المباركة بما حملته من معان و أهداف لهي خير دليل على أن الصورة الزائفة المهترئة التي يحـاول ترسيخها الإعلام المضلّل عن المجاهدين الأبطال هي أبعد ما يكون عن الحقيقة المفقودة...فهم بمثل هذه الصفعات المتنوعـة و الركلات المتتالية و الأهداف المنتقاة زمانا و مكانا يكسرون جدار التعتيم ..و ينسفون أساطيرا متعدّدة،بدئا بأسطورة العفـو الشامل و المصالحة...وصولا إلى أسطورة البقايا اليائسة...أو الشرذمة القريب فناؤها..

فهنيئا لكم أيها المجاهدون الأبطال ..أيها النجوم الزاهرة في ليل الذلّ البهيم..هنيئا لكم الأجر و المغنم..هنيئا لكـم أن بعثـتم الأمل في النفوس المستضعفة و سطرتم بدمائكم معالم الطريق...طريق الخلافة الراشدة القادمة بإذن الله..

و لن نملّ من أن نستنصر أمّة الإسلام و ندعوها لنصرة طليعتها من أبنائها المجاهدين ...فالدعاء ..الدعاء..أيها المسلمون...

اللهم تقبّل شهداءنا...و فكّ أسرانا في سجون المرتدّين و الكفّار..في سركاجي و الحرّاش..و في موريطانيا..و في أبي غريب و قوانتنامو..و في كل سجن نعلمه أو لا نعلمه..و الله أكبر ...الله أكبر...الله أكبر...و العزّة لله و لرسوله و للمجاهدين..

اللجنة الاعلامية
للجماعة السّلفية للدّعوة و القتال



بقلم:أبي الحسن غريب

قديما قالوا من شبّ على شيء شاب عليه...نعـم .. في الوقت الذي ينادي الطـاغوت بـأعلى صـوته بالمصالحة و العفو الشامل .. ضعوا السلاح و تعالوا .. قد عفوت و لا عقاب ... في الوقت الـذي يلـهث جاهدا ليروى نفسه و زبانّيته من دماء الأبرياء مستغلا زيغ الجماعة و سالكا درب الذين قالوا عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم و الصحابة " يقتل في الشّهر الحـرام " فأنزل الله فيهم قوله تعالى : (يسألونك عن الشّـهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير و صدّ عن سبيل الله وكفر به وإخراج أهله منه أكبر عند الله و الفتنة أكبر من القتل)

في هذا الوقت الذي بحّت فيه أصوات المجاهدين بـأنّ الطاغوت هو الطاغوت ... وأنّه مجرم تلوّثـت يـداه بدماء الأبرياء و عفّة الحرائر .. و في هذا الوقت الذي أعمى فيه الأمن و الحياة الدنيا أعين المغفّلين فهرولوا وراء سراب وعود الكاذبين متناسين التاريخ المنبئ عن معاداة أولئك اللئام .

في هذا الوقت يقبل "جيشهم الوطني " في بلدية أولاد عيسى - ولاية بومرداس - بعـد اشـتباك مـع المجاهدين على قتل أحد أفراد الشعب العزّل ، و يزيد الطّين بلّة فيلبسه قميصا و عمامة و يضع السلاح على صدره ، و يصوّره على صفحات الجرائد علـى أنـه إرهابي - كما يزعمون - و ينتفض الشعب غـيرة للمسلم و غضبا على هذا العمل الجـائر و الكـذب السّافر و يضطر علي تونسي (مدير الأمن) للتدخل من أجل تدئة الوضع زاعما أنّ جنود النظام أخطأوا . و ربّ عذر أقبح من ذنب .

إنّ هذا العمل الإجرامي له دلالات عظيمة أذكر لك بعضها على سبيل المثال و لـك حـق الإجتـهاد في استنباط غيرها .

من دلالات هذا الجرم أنّ الإعتداء علـى النـاس و استباحة دماءهم خُلق عريق في نظام الجزائر وإلاّ فما الدّاعي إلى هذا العمل بعد القضاء على الأخوين .

و من دلالاته أنّ الجندي الطاغوتي لا يخشى العقوبة،و أن لا وجود لتوجيه داخل الثكنات بـاحترام دمـاء الشعب ، وإلا كيف يقدم على القتـل العمـدي في الوقت الذي يدّعي سيّده أنّه أحرص النّاس على أمان المواطنين .

و من دلالاته الكذب في رموز النظام ، فكيف يجرؤ التونسي على الكذب و حيثيات الجريمة تـدل بكـل وضوح أنّها كانت عمدية عن قصد ... و إن كـان مسؤول الأمن كاذبا فكيف يستعيد الوطن أمنـه . و كيف نطالب بتصديق وعود نظام هـذه رمـوزه أو نرضى أن نعيش تحت حكـم الكـذّابين ... و إذا لم تستح فاصنع ما شئت كما قال ﷺ .

و لا أريد أن أطيل تاركا المجال للقـارئ الكـريم أن يجول بفكره في الحادثة و التاريخ ليستشّف العـبر ، و إنّي لا أكذب فيما رويت و من أراد التأكّد ف" أولاد عيسى " (ولاية بومرداس) معروفة ، إذهبوا و اسألوا . و عند أهل أولاد عيسى الشـمّاء الـتي خرّجـت المجاهدين تجدون الخبر اليقين .



✍بقلم: أحمد أبي عبد الله

من علامات ضياع أمّة من الأمم تسخير أبنائها للدفاع عن أعدائها و أدهى من ذلك انخراط عدد كبير منهم بمحض إرادتهم في الدفاع عن هؤلاء الأعداء على حساب أمتهم و عقيدتهم..هذا الفعل قد اتفقت العقائد و الشرائع على ذمّه ووصفه بالخيانة حينا و الخيانة العظمى أحيانا أخرى.

و المتأمّل في تاريخنا مع فرنسا الصليبية لا يخفى عليه كيف جنّدت أمّ الخبائث أبناءنا لتحرير أراضيها من الألمان بينما كانت أراضينا ترزح تحت نير سيطرتهم و استعبادهم،و محاولات إبادتهم و مسخهم لأمّتنا عقيدة وتاريخا و جنسا،و قد نجحت في ذلك نجاحا كبيرا بحيث انحاز إلى صفّها عدد كبير من ضعاف النفوس و أصحاب الشهوات و شكّلوا طابورا طالما سام الأمّة سوء العذاب بل كان أشدّ عليها من المستعمرين الصليبيين أنفسهم في كثير من الأحيان..فكان على الأمّة أن تجازيهم بذلك بغضا و مقتا و ثأرا عند الإستقلال المزيّف،ممّا دفع بهم إلى مغادرة الجزائر مع أسيادهم يجرّون أذيال العار و الهزيمة..جزاءً وفاقا لعمالتهم و خيانتهم و موالاتهم للكافرين..و لا تزال الأمّة تلعنهم إلى اليوم و تنظر إليهم بعين الإحتقار و الإزدراء..هذا على المستوى الشعبي أمّا على المستوى الرسمي فلا تزال دائرة الخيانة في اتساع رهيب منذ الإختراقات الأولى لصفوف الثوّار من قبل دفعة لاكوست إلى يومنا الحاضر بل صارت دبلوماسية و تحضرا و تعاونا دوليا..

ألم يقل اللص الحقير ردّا على مصافحته يد القرد السفّاح "إيهود باراك" لأنه من أمة متحضرة و لا يمكنه رد يد مُدّت إليه حتى و لو كانت ملطّخة بدماء أبنائنا في أولى القبلتين!..

ألم يستقبل اللص الحقير بنفسه عدو الأمس و الأبد شيراك على عتبات القصبة و باب الوادي حيث كان الصليبي ضابطا في الجيش الفرنسي يدوس أمهاتنا و أخواتنا و يهشّم عظام أبنائنا و إخواننا!!.

ألم يسلّم عبد بوش قوائم المجاهدين الأنصار المطاردين إلى سيّده في البيت الأبيض و يفتح له مكاتب للإستعلامات و الإستخبارات بل قواعد في الصحراء و شاركوه مشاركة فعلية في حربه لله و رسوله و المؤمنين في جبال بوناب و بابور و الصحراء ؟ فأيّ فرق بين هؤلاء العملاء الجدد و عملاء الأمس الذين كانوا يُخبرون عن المجاهدين و الثُوار[1] و طرق تموينهم و حركتهم و شبكات دعمهم؟! أم أنّ فرنسا الأمس تختلف عن فرنسا اليوم أو أن أمريكا يحرّكها غير

---

[1] لقد آن الأوان لتصفية التاريخ من التزوير و التزييف و رد الأمور إلى نصابها فليس كل من حمل السلاح نعتبره مجاهد،و قد أظهر الجهاد المبارك زيف الكثير ممن انتسب إلى الجهاد ثم ظهر بوجهه الحقيقي القبيح المحارب لله و رسوله و المؤمنين.

الصليب الذي حرّك بالأمس فرنسا و انجلترا لإحتلال العالم الإسلامي و تقسيم تركة الخلافة؟..
لقد بلغنا دركة من الإنحطاط و المذلّة ليس لها مثيل،دركة صار فيها العميل الخائن للأمّة و دينها و مقدّساتا المعين على نب خيراتا رئيسا،و ما يقال في حال جزائرنا الجريحة يقال في باقي رقع العالم الإسلامي و لا فرق،لأنّ هذه النتيجة التي نتجرّعها اليوم لم تأت صدفة بل كانت ثمرة تخطيط و عمل دؤوب لأعدائنا الصليبيين الذين أدركوا أنّ علاقتهم الطبيعيّة بالإسلام هي الحرب،فأعدّوا جيوشهم لغزونا على كافّة الأصعدة و في كل الـالات...في الوقت الذي أذلنا فيه الخيل و ألقينا سلاحنا و تركنا جهادنا و فتحنا أفواهنا و عقولنا للإستهلاك المسموم الذي حطّم سياج العقيدة ،عقيدة الولاء للمؤمنين و البراء من الكافرين،فصرنا إلى ما نحن فيه رئيس الدولة أكبر خائن فيها و أوّل عميل يشارك أعداءنا أفراحهم و أمجادهم التي بنوها على أشلائنا و جماجمنا و لا أحد ينكر ذلك..و هذا لعمري نذير شؤم باتّساع دائرة العمالة و الخيانة و موالاة الكافرين كما اتسعت دائرة الزنى في اليهود الذين لما فشت الزنى في أشرافهم بدّلوا حكم الزنى من الرجم إلى التحميم..فكانت الحصيلة أن صار كل يهودي زانٍ و كل يهوديّة زانية،و نحن اليوم لمّا صارت العمالة و الخيانة في الرؤساء سمّيناها صداقة و دبلوماسية و تعاونا دوليا،و إنّي لا أعجب بعد اليوم أن أرى الأمريكان و الصليبيين يحاربوننا بأبنائنا و جيوشنا و المناورات المشتركة بداية الطريق و أفغانستان و العراق و ما أظهرت من طوابير الخيانة و النفاق أوضح من شمس في رابعة النهار..و يبقى الأمل قائم مع هذه الطائفة الـاهدة التي بدأت تزيل ضباب العمالة و الخيانة و تنفض الغبار عن عقيدة الولاء و البراء..أسْدٌ أبت الضيم و العيش الذليل للدين العظيم،فبذلوا مهجهم رخيصة في سبيل الله و لسان حالهم يقول"اللهمّ إنّا نعتذر إليك مما فعل هؤلاء-يقصدون القاعدين و المخذّلين من المسلمين – و نبرأ إليك ممّا فعل هؤلاء-يريدون الكفّار من اليهود و الصليبيين و عملائهم المرتدّين-...و اتساع رقعة الجهاد على خريطة العالم الإسلامي يوما بعد يوم دليل على بداية العودة الصادقة إلى الدين و الجهاد..فلا يغرّنك يا ابن الإسلام تقلّب الذين كفروا في البلاد فالأيّام دول و العاقبة للمتّقين..نحن على يقين فانظر لنفسك ضمن كتائب الرحمن موقعا،و اربأ بنفسك عن مواطن السوء و الخيانة مرتعا،و خذ من التاريخ و سير الرجال دروسا و عبرة،وأعدّ نفسك لكأس كلّ الناس ذائقة قال تعالى كلّ نفس ذائقة الموت و ليس بعده إلاّ حبور أو حسرات.. يوم لا ينفع مال و لا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم ..و اللبيب من أعدّ الجواب ليوم الحساب،و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلّ اللهمّ على سيّدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.



بقلم: أسامة أبي عبد الواحد

الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين و لا عدوان إلى على الظالمين و الصلاة و السلام على محمد و آله و صحبه أجمعين،و بعد : قال الله تعالى ﴿ **كنتم خير أمّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله و لو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون و أكثرهم الفاسقون** ﴾ آل عمران 110،هذا تفصيل من الله لهذه الأمّة بذه الأسباب التي تميزوا با و فاقوا با سائر الأمم،فإنم خير الناس للناس نصحا و محبة للخير،و دعوة و تعليما و إرشادا و أمرا بالمعروف و نيا عن المنكر و جمعا بين تكميل الخلق و السعي في منافعهم بحسب الإمكان و بين تكميل النفس بالإيمان بالله و القيام بحقوق الإيمان و أن أهل الكتاب لو آمنوا بمثل ما آمنتم به لاهتدوا و كان خيرا لهم و لكن لم يؤمن منهم إلا القليل و أما الكثير فهم فاسقون خارجون عن طاعة الله و طاعة رسوله ﷺ محاربون للمؤمنين ساعون في إضرارهم بكل مقدورهم،و مع ذلك فلن يضروا المؤمنين إلا أذى باللسان و إلا فلو قاتلوهم لولوا الأدبار ثمّ لا ينصرون و قد و قع ما أخبر الله به فإنم لما قاتلوا المسلمين،ولوا الأدبار و نصر الله المسلمين عليهم ..،نعم لقد انتصر المسلمون على أعدائهم مرّات و مرّات و لقد كان رسول الله ﷺ و هو يربي ذلك الجيل العظيم من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين على العقيدة الإسلامية الصحيحة غير غافل عن تفهيمهم لأمور الدين و التطبيق الصحيح لها بما يضمن تخرّج أجيال لا مشكل لها مع دينها بالشكل الذي يضمن لهذه الأمّة مقومات النصر و التمكين و الثبات على الحق رغم كل ما قد يعترضها من مصائب و نكبات و ضغوط و تحديات،فالناظر لما حققه الرعيل الأول من انتصارات يجد السر في كون هذا الجيل كان على قدر وافر من الفهم الصحيح للدين،فوصلوا إلى ما وصلوا إليه من انتصارات في هذه المعمورة رغم قلة الإمكانيات و رغم عظم الأعداء و قوتم،فلقد كانوا يعون ما يفعلون فلذا نقف و قفة تساءل ما سر نجاحهم ؟! لا شك أنه العلم الصحيح، العلم النافع ،مواكبه العمل الصائب العمل الصالح، فلم يهملوا جانبا منهما،لقد كانوا يفعلون ما يقولون حقا و كانوا وقّافين عند حدود الله و لا يقدمون على أي عمل حتى يرون فيه حكم الله و رسوله ممتثلين لقوله تعالى ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله و اتقوا الله إن الله سميع عليم** ﴾ [الحجرات 1]،فحالفهم الصواب و النجاح و رفعوا رأس

المسلمين شامخا و صارت غزواتم و أساطيرهم تروى و كأننا ضربٌ من الخيال .

فماذا حل بأمتنا اليوم ؟ إنه خور العزيمة و التبعية العمياء للغرب الكافر نعم لقد أصاب أمتنا من الهوان و المذلة ما اللّه به عليم و ذلك يعود لأمور و على رأسها و أساسها ابتعادها عن دين ربا و سنة نبيها لقد أصبحت أمتنا لا هيبة لها بين الأمم بتخليها عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف،أصبحت أمتنا فريسة سهلة لليهود و النصارى في كل آن فما سبب ذلك ؟ قال ﷺ " **يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها** " قلنا : يا رسول الله أمن قلة منا يومئذ ؟ قال : " **أنتم يومئذ كثير،و لكنكم كغثاء السيل،ت ع المهابة من قلوب عدوكم و يجعل في قلوبكم الوهن** " قالوا: و ما الوهن ؟ قال " **حب الدنيا و كراهية الموت** " [رواه أحمد و أبو داود عن ثوبان]، هكذا حال كثير من المسلمين الآن فهم في مذلة و انقياد مهين و هو الحال الذي و صفه الرسولﷺ،فماذا ينبغي فعله إذن ؟ على الأمة جميعا الرجوع إلى اللّه بصدق و تغيير ما بالأنفس كيف لا و هذا الحرمان من التأييد الإلهي و هذه النقم النازلة بنا،لن ترفع عنا إلا إذا غيرنا حالنا إلى ما يحب ربنا سبحانه و يرضى، قال تعالى ﴿ **إنّ اللّه لا يغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** ﴾ ،لقد أصبح الجميع بعيدا عن الدين إلا ما رحم ربي جرّاء فساد الفكر و انشغال الشعوب بأمور مشينة و لدت فهما سقيما و ابتعاداً عن الدين فصار الكثير من الشباب لا يثلج صدره سوى أفلام و مسلسلات هدّامة و خمور و حشيشة تُذهب العقل فحلّ بم الفجور و التفسّخ و الذل و المهانة،وانشغل الكثير من الناس بجمع المال و تحصيل الشهوة و لا حول و لا قوة إلا باللّه،كل هذا و الناس تائهون غافلون سامدون متعلقون بالغرب فقلدوه في كل شيء و صدق الصادق المصدوق ﷺ حيث قال: « **لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا و ذراعا ذراعا،حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قلنا : يا رسول اللّه اليهود و النصارى ؟ قال : فمن ؟** » [متفق عليه عن أبي سعيد]،و هذا تحذير من متابعتهم كما في قوله ﷺ: « **من تشبّه بقوم فهو منهم**» [رواه احمد و أبو داود عن ابن عمر] .

فهل من استفاقة يا مسلمون!! أين أنتم يا حماة الإسلام؟ أين أنتم يا مسلمون؟ أين أنتم أيها الآباء؟ هل صار الراعي أحرص على نعاجه من حرص الأب على أبناءه و بناته في هذا الزمن قال رسول اللّه ﷺ « **كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته** »[متفق عليه عن ابن عمر]،لقد ضعفت الهمم وانحطّت القيم و الأخلاق وأصبح الكثير ذئابا تترصّد للمسلمين و المسلمات،من سرقة واغتصاب و ظلم في وضح النهار و هلمّ جرا،فأين تعاليم ديننا أين نحن من قول نبينا محمد ﷺ " **مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى** " متفق عليه عن النعمان بن بشير،و من قوله ﷺ " **المؤمن من أهل الإيمان بم لة الرأس من الجسد يألم المؤمن لما يصيب أهل الإيمان كما يألم الرأس لما يصيب الجسد** " رواه أحمد صحيح الجامع .

و قوله ﷺ " **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا** " و شبك بين أصابعه متفق عليه،فأين الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و قد علق سبحانه خيرية هذه الأمّة على هذا الشرط و هو القيام بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و هو أيضا صفة نبي هذه الأمّة محمد ﷺ **الرسول النّبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة و الإنجيل يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر** الأعراف، فالأمر

بالمعروف و النهي عن المنكر يحفظ للمسلمين أفرادا و جماعات دينهم من النقص و سلوكهم من الزلل و الانحراف،و هو أهم عامل في الحفاظ على استقامة الموع على حدود الله، ولذلك فقد ورد في آية التوبة بعد ذكر صفة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر قوله تعالى ﴿ **و الحافظون لحدود الله** ﴾ لكون الأمر و النهي يحفظ على الناس دينهم و تأمل الترتيب في الآية بقوله ﴿ **و بشر المؤمنين** ﴾ فهذه صفات المؤمنين الموعودين بالنصر ﴿ **و كان حقا علينا نصر المؤمنين** ﴾ فما علينا إلا أن نكون حقا مسلمين عن قناعة و َنعي ما نفعله و ما نقوله،نعم لقد تولّد من جرّاء هذه المخالفات العظام ركود و انشغال عن الدين و ضعف و انحراف عن النهج القويم،نعم إن الأمّة التي تاب أن تقول للظالم يا ظالم،و أن تسير في نصرة مبدأ أو قضية فهذه أمة غير مستقرة و هي مهددة بالزوال و صدق الرسول ﷺ حيث يقول: « **إذا رأيتم أمتي تاب الظالم أن تقول له أنت ظالم فقد تودع منهم**» فبعد أن كانت أمتنا في الصدارة و الريادة في كل شيء أصبحت في مؤخرة الأمم،و تابعة بعد أن كانت متبوعة،و انظروا إلى ما آلت إليه هذه الأمّة الخيّرة من ضعف و انحراف و انحسار و بعد عن الدين،فأمة الإسلام أمة شرّفها الله بذا الدين المتين فكيف ترضى بالذل و الهوان ؟! .

فهل من عودة حقيقية إلى ديننا يا مسلمون ؟ فلعل العاقل فينا و هو يرى و يتألم لما آلت إليه الأمة الإسلامية، يسأل أحقّا هذه هي الأمة التي شرّفها و خيّرها الله من دون الأمم،أحقّا هذه هي أمة خير البشر،الجواب : نعم أيها العاقل وللأسف إنا أمة القرآن و أمة محمد ﷺ و هي الأمة التي أخرجها الله و خيّرها من بين الأمم لتكون البذرة الصالحة في هذه الدنيا يخرج منها زرعا صالحا و هذا الشرف الكبير الذي أحاطنا به الله لم نوف قدره،فحِدْنا عن النهج القويم طريق السعادة في الدارين فسلكت هذه الأمة مسلكا غير الذي بينه الرسول الكريم ﷺ إلا من رحم ربي فحلّ بنا ما نراه اليوم و الله المستعان فهل من توبة صادقة و رجوع إلى الدين قبل فوات الأوان يا مسلمون؟ قال الله العظيم ﴿ **و توبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** ﴾ النور الآية 31 .

أقول إنه لا مخرج لهذه الأمة إلا بالرجوع إلى الله و التمسك بدين ربنا و سنة نبيه ﷺ قال تعالى ﴿ **فمن اتبع هداي فلا يضل و لا يشقى و من أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا و نحشره يوم القيامة أعمى** ﴾ طه 124 ،فالإنسانية لا عاصم لها من الهاوية التي تتردّى فيها إلا القرآن العظيم،و المسلمون هم وحدهم الذين يحملون المشعل و سط دياجير ظلام المباديء الأخرى فحري بم أن يقودوا الانسانية الحائرة بالقرآن الكريم و سنة النبي الأمين و ليعلم القارئ أن ما أصاب المسلمين اليوم من فشل هو بأسباب داخلية ذاتية،و هذا واضح فيما رواه مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ قال **:" إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها و مغاربا و إن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها،و أعطيت الك ين الأحمر و الأبيض،و إني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة،و أن لا يسلط عليهم عدوّا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم،و إن ربي قال : يا محمد،إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد و إني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة و أن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم و لو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا،و يسبي بعضهم بعضا "** فهذا الحديث يبين أن العدو الكافر ـ من سوى أنفسهم ـ لا يتسلط على المسلمين إلا إذا بلغوا من الفساد مبلغا و

هذا نص في أن سبب فشل المسلمين هو داخلي أساسا،و من هنا تعلم أخي الكريم خطأ من يعزو فشل المسلمين و ضعفهم إلى كيد الكافرين و مخططاتهم كما هو شأن بعض الكتّاب الذين يهوّلون من شأن اليهود و مخططاتهم الشيطانية و ينسبون كل شر و فساد إليهم،فالحقيقة التي يجب أن يعلمها كل مسلم هي أنه ما من مصيبة تقع بالمسلمين إلا و المسلمون هم المسؤولون عنها في المقام الأول لقوله تعالى ﴿ **لن يضرّوكم إلا أذى و إن يقاتلوكم يولوكم الأدبار** ثمّ **لا ينصرون** ﴾ آل عمران،ثمّ العاقبة للمتقين و قال ﴿ **فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا** ﴾ النساء،و هذا نص في ضعف كيدهم و تدبيرهم و قال تعالى ﴿ **ذلك بأنّ اللّه مولى الذين آمنوا و أنّ الكافرين لا مولى لهم** ﴾ محمد،ففشل المسلمين هو من عند أنفسهم قبل أن يكون بسبب عدوهم،و المسلمون بمعاصيهم جعلوا لأعدائهم عليهم سبيلا قدرا،و عليه يجب المراجعة و المحاسبة في ضوء معرفتنا أنه لا مصيبة إلا بذنب و تقصير،و هذه المراجعة للنفس واجبة لقوله تعالى ﴿ **ظهر الفساد في البر و البحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون** ﴾ الروم 41،و لقوله تعالى ﴿ **و لنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون** ﴾ السجدة 21،و انظروا إلى قول أتباع الأنبياء السابقين لتعلم أن هذا أصل مقرر في جميع الشرائع فإنهم لما أصيبوا في سبيل اللّه علموا أن هذا بذنوبهم فبادروا بالإستغفار و الإنابة قال تعالى ﴿ **و كأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل اللّه و ما ضعفوا و ما استكانوا و اللّه يحب الصابرين و ما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا و اسرافنا في أمرنا و ثبت أقدامنا و انصرنا على القوم الكافرين** ﴾ آل عمران 146 ,147، و كذلك صنع أصحاب الجنة لما هلكت جنتهم فعلموا أنه بذنوبهم فتابوا و أنابوا قال تعالى ﴿ **قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون ۞قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين۞ فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ۞قالوا ياويلنا إنا كنا طاغين۞ عسى ربنا أن يبدلنا خير منها إنا إلى ربّنا راغبون** ﴾ ن 28. 32 .

و اعلموا أيها الأفاضل أنه ما ترك قوم الجهاد إلا ذلّوا،و صدق الصادق المصدوق إذ يقول " **إذا تبايعتم بالعينة و رضيتم بالزرع و تركتم الجهاد في سبيل اللّه سلط اللّه عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم** " و في رواية " **و أخذتم أذناب البقر** " [أخرجه أبو داود و غيره السلسلة الصحيحة رقم 11].

و الأمر كما قال علي ابن أبي طالب ﷺ : ما نزل بلاء إلا بذنب و ما رفع إلا بتوبة قال تعالى ﴿ **و من يعمل سوءً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر اللّه يجد اللّه غفورا رحيما** ﴾ .

فاللّه نسأل أن يردّ هذه الأمّة إلى دينها ردّا جميلا و آخر دعونا أن الحمد للّه رب العالمين و السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته .



بقلم: أبي ضرار محمد

إنّ اللّه سبحانه و تعالى أغنانا بما شرّعه لنا من الحنيفية السمحة،و ما يسّره من الدين على لسان رسوله ﷺ و سهله للأمّة عن الدخول في الآصار و الأغلال،و عن ارتكاب طرق المكر و الخداع و الاحتيال،كما أغنانا عن كل باطل و محرّم و ضار بما هو أنفع لنا منه من الحق و المباح النافع .. فأغنانا بنكاح ما طاب لنا من النساء مثنى و ثلاث و رباع،و التسري بما شئنا من الإيماء عن الزنا و الفواحش " إغاثة اللهفان 69/2 .

لكن الظالمين ابتغوا سبيلا غير سبيله،و انتحلوا قوانين تخالف شرعه،فوقعوا في المخالفة بانحرافهم عن الجادّة قال اللّه سبحانه و تعالى ﴿ **أفحكم الجاهلية يبغون و من أحسن من اللّه حكما لقوم يوقنون** ﴾ الآية.

دلت الآية على أنّ كل حكم يخالف حكم اللّه تعالى في القرآن أو السنة فهو حكم جاهلي كفري،لأنّ الآية تعني أنّ الإنسان إن لم يستسلم لحكم اللّه تعالى و يخضع له و ينقاد و يحكم به فهو حتما يستسلم و يخضع و ينقاد لحكم الجاهلية أو بمعنى آخر : إمّا حكم اللّه تعالى و حكم رسوله ﷺ أو حكم الكفر و الجاهلية،و لا شيء غير هذا ﴿ **فماذا بعد الحق إلاّ الضلال** ﴾ فالإنسان مهما زين له الشيطان من وجوه الإستحسان في القوانين الوضعية الكفرية المخالفة لحكم اللّه تعالى و صلاحيتها للمجتمع و مناسبتها للزمان و مواكبتها للأوضاع الإقتصادية و التقدم الحضاري فهو حتما يحتكم للجاهلية و يحكم بها .

و الحكّام المرتدّون ابتغوا هذا السبيل و سلكوه،فتراهم يستبدلون حكم اللّه تعالى المنزل على نبيه ﷺ الهادي لكل خير،الصالح لكل زمان و مكان بقوانين من وضع البشر،يزعمون بأنّ أحكام اللّه تعالى لا تفي بمتطلبات الإنسان المتحضر،و أنّ الأوضاع الإقتصادية و الحضارية الحديثة لا بد لها من ديناميكية تقضي على الجمود الفكري و الثقافي المتمثل في أحكام الكتاب و السنة قال اللّه تعالى ﴿ **ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت و قد أمروا أن يكفروا به و يريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا** ﴾ الآية،فبتركهم حكم اللّه تعالى ضلوا ضلالا بعيدا و ظنوا الصلاح و الفلاح فيما زينه الشيطان لهم فجعلوه في صورة قوانين يزعمون ملاءمتها و صلاحيتها لهذا الزمان و لهذه التمعات و لسان حالهم يقول إنّ شريعة اللّه تعالى مقدسة و مصونة و ممجدة،و لكن ليست صالحة لتمعنا و لا تواكب هذا التحضر،و لا تساير هذا الإنفتاح و التقدم ﴿ **كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلاّ كذبا** ﴾ الآية .

كما أنّ الذي يحكم بغير ما أنزل الله تعالى و يضع قوانين تخالف شريعة الرحمن،يجعل نفسه في مقام

الربوبية و مشرعا للعباد من دون خالقهم،و بذا ينازع اللّه تعالى في أخص خصوصياته،كذلك الذي يتحاكم إلى غير ما أنزل اللّه،عاملا با و مساهما في تقنينـها و راضيا عنها و عمن يضعها،إنّما يجعل غير اللّه تعـالى حكما و مشرعا سواء كانوا أفرادًا أو جماعات،قال جلّ ثناؤه ﴿ **أفغير اللّه أبتغي حكما و هو الـذي أنـزل إليكم الكتاب مفصلا** ﴾ الآية .

و قد قال تعالى في شأن أهل الكتاب لما اتبعوا أحبارهم و رهبانم في تحليل الحرام و تحريم الحـلال ﴿ **اتخـذوا أحبارهم و رهبانم أربابا من دون اللّه** ﴾ ،و قد بـين ذلك رسول اللّه ﷺ بيانا كافيا شافيا لعديّ بن حـاتم ﷺ و بين له أنّ متابعة الأحبار و الرهبـان في تحليـل الحرام و تحريم الحلال " أي و ضع تشريع و سن قوانين مخالفة لحكم اللّه تعالى " عبادة لهم من دون اللّـه،روى الترمذي و غيره من حديث عدي بن حاتم ﷺ قـال " أتيت رسول اللّه ﷺ فسألته عن قوله تعالى ﴿ **اتخـذوا أحبارهم و رهبانم أربابا من دون اللّه** ﴾ فقلت : يـا رسول اللّه ما عبـدوهم ،فقـال : **حرمـوا علـيهم الحلال،و أحلوا لهم الحرام،فأطاعوهم فكانت تلـك عبادتم إيّاهم** " .

و قد بين اللّه سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أنّ القانون و الشريعة دين،و أنّ الداخل في شرع اللّه تعالى داخل في دينه سبحانه الذي شرعه و ارتضاه لعبـاده،و مـن دخل في غيره و ابتغى تشريعا يخالف ما شرعه اللّه تعالى قانونا يضاهي شريعته،فقد دخل في غير دين اللّه،قـال جل شانه ﴿ **كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء اللّه** ﴾ الآية،و دين الملك هو قانونه و شرعه ـ وفيـه ـ أي قـانون الملـك : أنّ السارق يُسْترق من طرف المسروق منه و يمتلكه عقوبة له،و منه يؤخذ أن من كان تحت حكم اللّه تعالى،فهو تحت دينه سبحانه و داخل فيه،و من عـاش في ظـل قوانين تخالف شريعة اللّه تعالى فهو في ظل ديـن الله تعالى و داخل فيه،و من ذلك التمعات و الأمم الّتـي تعيش تحت ظلال القوانين الوضعية .

و الفرق بين التمع المسلم و التمع الكفري الجـاهلي هو ظهور شريعة اللّه تعالى و حكمه،فمتى ظهـرت و طُبِقت و عُمل با و عوقب من خالفها كان مجتمعـا مسلما و إلا فهو كفري جاهلي محاد للّـه و رسـوله ﷺ،و لنا فيما جرى بعد و فاته ﷺ من ردة القبائل عن الإسلام و معاملة خليفة رسول اللّـه ﷺ و الصـحابة رضوان اللّه عليهم،حيث أجمعوا على ردة و كفر مـن منع الزكاة و قاتلوهم على ذلك و استباحوا دماءهم و أموالهم .. رغم إقرارهم بسائر الأركـان و الفـرائض فكيف يكون حال الذين يقولون نؤمن بأنّ القرآن من عند الله تعالى و لا يحكمون بمـا أنـزل الله فيـه و لا يحتكمون إليه ؟ بل و كيف حال الذين يقولون نـؤمن بأنّ القرآن من عند اللّه و لكن ما به مـن شـرائع و أحكام لا يصلح للحياة العصرية تعالى الله عما يقـول الظالمون علوّا كبيرا .

لقد لعن اللّه اليهود و ضرب عليهم الذلة و المسكنة و باؤوا بغضب منه ـ جلّ و علا ـ و جعل منهم القردة و الخنازير،لا لأنهم تركوا العمل بالتوراة،بل لتـركهم العمل ببعض ما أنزل اللّه تعالى في التوراة و لم يحتكموا إليه،قال تعالى ﴿ **أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاّ خـزي** في **الحياة الدنيا** ﴾ فالتوراة كانت عند اليهود و سمّاهم اللّه تعالى ب" أهل الكتاب " و لكنهم تولّوا عن الحكم با و التحاكم إليها فنفى اللّه تعالى عنهم الإيمان فقال تعالى ﴿ **و كيف** يحكمونك **و عندهم التوراة فيها حكم اللّه** ثم **يتولون من بعد ذلك و ما أولئـك بـالمؤمنين** ﴾ فاليهود بتغييرهم حكم اللّه تعالى في رجم الزاني المحصن قوبلوا بالذم و التوبيخ و سلب الإيمان،و لما أمر رسول اللّه ﷺ برجم الذين زنيا قال : " **يا معشر اليهود مـا الذي** حملكم **على ترك حكم اللّه و هو** بين **أظهركم** " ثم قال بعد تنفيذ الحكم " **فأنا أول من أحيا حكم اللّه**

و عمل به " و من هنا تعلـم أنّ البلـدان المنتسـبة للإسلام و تعلن إيمانا بالقرآن و أنّه من عند اللّه تعالى و هي في واقع الأمر تركت حكمه في كل شـيء في الزنا و القذف و السرقة و القصاص و الخمر و الربا و غيره قد أماتت هذه الأحكام و آثرت عليهـا قـوانين وضعية من إختراع البشر جعلوها مصدر شرائعها.

إن الإسلام الذي يأذن به الدستور و يسمح به لـيس بشيء،إنّما هو عقيدة و شريعة و منهج حياة (دين و دولة) .

و لو تتبعنا ما تركته هذه البلدان المتمسكة من أحكـام الكتاب و السنة لوجدناه يقارب،بل يزيد عمّا تركـه اليهود من أحكام التوراة،فهل يختلف الحكم و الجزاء و العقاب و العلة واحدة ؟ .

فهذه مقدمة نجعلها بين يدي القاريء ليسقطها على ما أقدموا عليه من العمل الشنيع تحت إسـم (مشـروع تعديل قانون الأسرة)،و ليحكم عليه وعلى واضعيه و مشرّعيه و المشرفين عليه و المدافعين عنـه و العـاملين به،﴿ **ليهلك من هلك عن بينة و** يحيى **من حيى عـن بينة** ﴾،و من خلال إطلاعنا عليه نلحظ ما يلي علـى سبيل العموم و الإيجاز .

حكم المشرع : إنّ هذا التقنين و التعديل (التبـديل و التغيير) بتقريره و إعتماده كمرجع و مسـتند يعـد مضاهاةً لحكم اللّه تعالى و تنحية له،و استبداله بحكـم بشري وضعي،فهؤلاء الواضعون (البرلمانيون) بفعلهم هذا نصبوا أنفسهم أربابا و شركاء حيث شرعوا ما لم يأذن به اللّه تعالى قال تعالى ﴿ **أم لهم شركاء شـرعوا لهم من الدين ما** لم **يأذن به اللّه** ﴾ ،فهل يختلف حكم هؤلاء عن حكم اليهود الذين بدلوا حكم اللّه تعالى في زنا المحصن ؟ لا شك أنه لا يختلف إذ العلّة واحدة.

حكم المشرع له : إنّ الرضا بذا التبديل (التعديل) و العمل به و التحاكم إليه و إشاعته و التنويه به و إذاعته يعدّ عبادة للمشرّع و اتخاذه ربّا من دون اللّه [1]،قـال تعالى ﴿ **اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون اللّه** ﴾ فلما تلا رسول اللّه ﷺ هذه الآية علـى الصـحابي عدي بن حاتم ﷺ إعترض ﷺ قائلا (ما عبـدناهم) فبين له رسول اللّه ﷺ بأن طاعتهم إيـاهم في تحليـل الحرام و تحريم الحلال هي عبادة لهم ﴿ **و ما ينطق عن الهوى إن هو إلى وحي يوحى** ﴾ الآية، إضافة إلى مـا وصف اللّه تعالى به اليهود من الصفات الذميمة مـع سلب الإيمان دون التفريق بين تابع و لا متبوع .قـال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه اللّه تعالى ـ " إن هؤلاء الطواغيت الذين يعتقد النـاس فـيهم وجوب الطاعة من دون اللّه كلهم كفار مرتدون عـن الإسلام ـ كيف لا وهم يحلون ما حرّم اللّه و يحرمون ما أحل اللّه و يسعون في الأرض فسادا بقولهم و فعلهم و تأييدهم،و من جادل عنهم،أو أنكر على من كفّرهم أو زعم أنّ فعلهم هذا ـ و لو كان باطلا ـ لا ينقلهم إلى الكفر،فأقل أحوال هذا الـدال أنّه فاسـق لأنّـه لا يصح دين الإسلام إلاّ بالبراءة من هؤلاء و تكفيرهم " الرسائل الشخصية ص : 188 .

و قال الشنقيطي رحمه اللّه تعالى : " إنّ الذين يتبعـون القوانين الوضعية الّتي شرّعها الشيطان علـى ألسـنة أوليائه مخالفة لما شرعه اللّه جلّ وعلا على ألسنة رسله عليهم السلام أنه لا يشك في كفرهم و شركهم إلاّ من طمس اللّه بصيرته عن نور الوحي مثلهم " أضواء البيان 83/4 .84 .

و قال أحمد شاكر ـ رحمه اللّه تعالى " إنّ الأمـر في هذه القوانين الوضعية واضح و ضوح الشمس هي كفر بواح لا خفاء فيه و لا مداورة و لا عذر لأحد مـن ينسب للإسلام ـ كائنا من كان ـ في العمل بـا أو

[1] هذا في الحكم العام أما على التعين ـ أي اسقاط الحكم على المعين فلا بد مـن النظر إلى الشروط و الموانع قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّه " .. لكن التفريق بين الإطلاق و التعين،إلى ان قال ـ لكن الرجل قد يكون حديث عهد بإسلام أو .. و مثل هذا لا يكفر بجحد ما جحد حتى تقوم عليه الحجة .. " مجموع الفتاوى 229/3 .

الخضوع لها أو إقرارها فليحذر إمرؤ لنفسه،و كل امريء حسيب نفسه " عمدة التفاسير 172/4 .

فهذا ما قرره علماء الأمّة فالواجب على من يشح بدينه ألاّ يبدّله بعرض من الدنيا قليل و يعرضه سلعة تباع بأبخس الأثمان،و أن يتبرأ من هؤلاء الذين نازعوا الرحمن في أخص خصوصياته و يعاديهم في اللّه تعالى و لكن حذرا من أن يقع فيما أخبر به نبينا محمد ﷺ في قوله " **يأتي عليكم زمان يصبح فيه الرجل مؤمنا و يمسي كافرا،و يمسي مؤمنا و يصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل** " فتأمل سرعة الانتقال !.

قال الإمام حمد بن عتيق ـ رحمه اللّه تعالى :" فأمّا معاداة الكفار و المشركين فاعلم أنّ اللّه سبحانه و تعالى أوجبّ ذلك و أكدّ إيجابه،و حرّم موالاتم و شدّد فيها حتى أنّه ليس في كتاب اللّه تعالى حكم فيه من الأدلة أكثر و لا أبين من هذا الحكم بعد وجوب التوحيد و تحريم ضده " [سبيل النجاة و الفكاك من موالاة المرتدين و أهل الإشراك] .

مضاهاة هذا القانون و التعديل للشريعة : لماذا هذا التقنين و التعديل و التبديل ؟ ألا يوجد في الشريعة أحكام لمثل هذه المسائل ؟ أم أنّه يوجد حكم شرعي منزل من عند اللّه تعالى لكنه ـ حسب نظرهم ـ لا يصلح لهذا الزمان و هذا المجتمع و لا يواكب هذا التطور الحضاري و الإقتصادي ؟ و لعل الفرضية الأخيرة هي الصحيحة لأنّ اللّه تعالى يقول في كتابه الكريم ﴿ **ما فرطنا في الكتاب من شيء** ﴾ و كتب فقهاء الإسلام مشحونة بذلك،و لكن القوم إستهوتم الشياطين و لسنا نكابر أو نفتري عليهم أو نرميهم رجما بالغيب ـ نعوذ باللّه أن نكون من الجاهلين ـ فلقد صرح وزير الشؤون الدينية و الأوقاف لحصة فطور الصباح الإذاعية ـ نقلا عن جريدة الخبر اليومية الصادرة بتاريخ 2004/09/18 م قوله : "**لا نستطيع اليوم القول أننا نطبق الأحكام التي كانت في القرن الأول أو الثاني ولا الثالث عشر و الرابع عشر،لأننا نعيش و ضعيات جديدة**" ،هذا تصريحه و نظرته ل (القرن الأول و الثاني) خير القرون بشهادة الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ إضافة إلى ما ضمنه لنا ﷺ إن تمسكنا بما كان عليه الأولون من المهاجرين و الأنصار و من تبعهم من الهداية و عدم الضلالة ،قال ﷺ " **تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي: كتاب اللّه و سنتي** " قال تعالى ﴿ **و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا** ﴾ الآية .

قال إمام دار الهجرة ـ مالك ـ رحمه اللّه تعالى :" **لن يصلح آخر هذه الأمّة إلا بما صلح به أولها**" .

ثم انظر أرشدك الله إلى قول هؤلاء و قول اليهود الذين بدلوا حكم التوراة و عطلوا شريعة الله تعالى لا شك أنّه لا فرق،بل إن اليهود كانوا أخف جرما،إذ لما غلبتهم أهواءهم و شهواتم بدلوا و غيروا أي أنّ الدافع لهم هي الشهوة و الهوى،أمّا هؤلاء زاد عليهم اعتقادهم عدم صلاحية أحكام اللّه تعالى لهذا الوقت و لهذا المجتمع ﴿ **تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون** ﴾ الآية .

إستبدالهم شريعة اللّه تعالى : خلق اللّه سبحانه و تعالى الخلق و لم يتركهم سدى و هملا،بل شرع لهم الشرائع و سنّ لهم أسس الحياة و قواعدها و أمرهم بإتباعها و وعدهم على ذلك الأجر و المثوبة،و حذرهم من مخالفتها و أوعدهم على ذلك الخزي و العذاب قال تعالى ﴿ **فإمّا يأتينكم منّي هدى فمن اتبع هداي فلا يضل و لا يشقى و من أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا و نحشره يوم القيامة أعمى قال ربّ** لم **حشرتني أعمى و قد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آيتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى** ﴾ الآية،و من الأحكام التيّ شرّعها لنا سبحانه أحكام الزواج و الطلاق و في هذه الإشارة نلفت النظر عموما إلى بعض

الجوانب الشرعية التّي عورضت بذا القانون اللائكـي اللّعين .

حكم الولي : (الولي شرط لصحة النكـاح) قـال الشوكاني ـ رحمه اللّه تعالى في الدرر البهيـة [و لا نكاح إلا بولي] ،قال محمد صديق خان ـ رحمه اللّه تعالى_ شارحا كلام الشوكاني :" لحديث أبي موسـى عند احمد و أبي داود و ابن ماجه و الترميذي و ابـن حبان و الحاكم و صححاه عن الـنبي ﷺ قـال : "**لا نكاح إلا بولي** " و حديث عائشة عند أحمد و أبي داود و ابن ماجه و الترمذي و حسنه و ابن حبان و الحاكم و أبي عوانة أنّ النبيﷺ قال :" **أيما امرأة نكحت بغـير إذن و ليها فنكاحها باطل،فنكاحها باطل،فإن دخـل با فلها المهر** بما **استحل من فرجها فـإن اشـتجروا فالسلطان و** لي **من لا ولي له** "قال الحاكم :" و قـد صحت الرواية عن أزواج النبي ﷺ : عائشة و أم سلمة و زينب بنت جحش ثم سرد تمام ثلاثين صـحابيا " [الروضة الندية :343/2] .

و قال أيضا (الأدلة الدالة على اعتبار الولي،و أنّـه لا يكون العاقد سواه،و أنّ العقد من المرأة لنفسها بـدون إذن و ليها باطل قد رويت من طـرق جماعـة مـن الصحابة فيها الصحيح و الحسن و ما دونا،فاعتبـاره متحتم،و عقد غيره مع عدم عضـله باطـل بـنص الحديث،لا فاسد،على تسليم أن الفاسد واسطة بـين الصحة و البطلان)[الروضة الندية :343/2].

قال الشافعي رحمه اللّه تعالى (لا ينعقد نكاح امرأة إلا بعبارة الولي القريب،فـإن لم يكـن فبعبـارة الـولي البعيد،فإن لم يكن فبعبارة السلطان [1]،فـإن زوجـت نفسها أو غيرها بإذن الولي أو بغير إذنـه،بطـل و لم يتوقف)[الروضة الندية: 342/2] .

و قال ابن جزّي المالكي :(و هـو ـ أي الـولي ـ شرط واجب عند مالك و الشافعي و أحمد خلافا لأبي حنيفة،فلا تعقد المرأة النكاح على نفسـها و لا علـى غيرها بكرا كانت أو ثيبا،شريفة أو دنيـة،رشـيدة أو سفيهة،حرة أو أمة،أذن و ليها أو لم يأذن،فـإن وقـع فسخ قبل الدخول و بعده و إن طال و ولدت الأولاد)[القوانين الفقهية لابن جزّي ص: 133].

و قال أيضا:(خمسة يلزمهم النكاح إذا عقده علـيهم غيرهم،سخطوا أو رضوا: ذكر منهم الطفل الصـغير و البكر يزوجهما أبوهما)[المرجع السابق ص: 134].

ثم قال رحمه اللّه تعالى (.. إذا غاب عن البكر أبوها و هي مجبرة زوّجها سائر الأولياء أو السلطان إن لم يكن لها و لي)[المرجع السابق ص: 134].

فهذه نقول بعض أهل العلم في حكم الولي،فلم يسقطوه و إن غاب ناب عنه غيره،و لم يفوّضوا للمرأة أن تزوج نفسها أو تزوج غيرها ـ فانظر رحمك اللّه تعالى ـ هل هذا التقنين موافق لحكم الشريعة،أو مصادم له،فهـذه إشارة عابرة ـ إذ لم نقصد مناقشة هذا التقـنين مـن الناحية الفقهية ـ و إلا فالأدلة كثيرة و كتب الفقهاء مشحونة،و من أراد المزيد فعليه با،فسيجد مـا يـثلج الصدور،ثم يأتي (وزير الشؤون الدينية و الأوقاف) و يقول بأن هذا التقنين و التعديل لا يصـادم الشـريعة الإسلامية حيث قال " **..** ثم **إن المشروع يتحدث عن العقد الإداري و هي أن تـزوج المـرأة الرّاشـدة نفسها،أي** مجرد **تقنين لوضعية موجودة** في **التمـع،و لا يتحدث المشروع عن العقد الشرعي**".

لعله لا يدري ما يقول،أم أنّه اعتبر الأمّة المخاطبة سفيهة لهذه الدرجة فاستخفّ عقولها،أم هي قواعـد اللعبـة السياسية؟ و تلك عادتم،التلاعب بالألفاظ، التـهرب من الجواب الصريح، التلبيس على العوام ﴿ **سـتكتب شهادتم و يُسألون** ﴾،ثمّ إنّه لو كان هذا الاستجواب مع إحدى عضوات المنظمات النسوية اللائكية لأجابت دون لف و دوران و بصراحة،أنّ المقصود تنحية حكم الشريعة لعدم صلاحيتها لهذا الزمان ـ كما صرح هو نفسه ـ وإسقاط القيود المضروبة على المرأة و تحريرها

[1] هذا عن السلطان المسلم الحاكم بشريعة الله،أما المرتد فلا،لأن عقوده باطلة .

من هيمنة الشريعة ثم نطرح هذا السؤال: إذا كان الأمر كما يزعم،فما حكم الزواج إذا تم بالعقد الإداري دون حضور الولي و موافقته ؟و ما حكم ما ينشـأ عنـه و يترتب ؟ و إلا فما فائدة هذه الدندنة كلّها و منذ أمد بعيد؟ قال اللّه تعالى ﴿ **إنّ الذين يحبـون أن تشـيع الفاحشة** في **الذين آمنوا لهم عذاب أليم** في **الـدنيا و الآخرة و اللّه يعلم و أنتم لا تعلمون** ﴾ الآية .

ثمّ يعد نفسه حياديا بعيدا عن السياسة علما بأنّه (وزير الشؤون الدينية و الأوقاف) و هو مع الجماعة في أي واد هلكوا ﴿ **ما لكم كيف تحكمون** ﴾ .

يقول الأستاذ سيد قطب (رحمه اللّه تعالى) : " و الذين يظنون أنفسهم في ـ دين اللّـه ـ لأنهـم يقولـون بأفواههم نشهد:أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسـول اللّه و يدينون للّه فعلا في شؤون الطهارة و الشعائر و الزواج و الطلاق و الميراث و بينما هم يدينون فيمـا وراء هذا الركن الضيق لغير اللّه و يخضعون لشعائر لم يأذن با اللّه و أكثرها مما يخالف مخالفة صريحة شـريعة اللّه ثم هم يبذلون أرواحهم و أموالهم و أعراضـهم و أخلاقهم أرادوا أم لم يريدوا ليحققوا ما تطلبه منـهم الأصنام الجديدة،فإذا تعارض دين أو خلق مع مطالـب هذه الأصنام نبذت أوامر اللّه فيها،و نفذّت مطالـب الأصنام الذين يظنون أنفسهم "مسلمين"و في "دين اللّه " و هذا حالهم،عليهم أن يستفيقوا لما هم فيـه مـن الشرك العظيم،إنّ دين اللّه منهج شامل لجزئيات الحياة اليومية و تفصيلاتا ـ فضلا عن أصولها و كلياتـا ـ هي دين اللّه،و هي الإسلام الذي لا يقبل اللّه من أحد سواه "[في ظلال القرآن ـ تفسير سورة إبراهيم].

ختاما لا خاتمة : فهذه إشارة عابرة و لفتة خاطفة و إلى أن نواصل الكلام على بقية ما جاء في هـذا التقـنين اللّعين نود طرح هذا السؤال : ماذا يراد بهذه الأمّة؟ هل هذا العمل الشنيع مطلب شعبي؟ و إن كان كذلك فهل احترمت إرادة أغلبية الجماهير الرافضة لهذا التقـنين و منذ أمد؟ وللأسف متى احترمت إرادة الأمّة أو لُبيـت مطالبها ! إنّ كل شيء في " جزائر الديمقراطية " يفرض فرضا من طرف شرذمة لا تمت للأمّة بصلة شـاءت أم أبت .

إنّ هذا العمل الإجرامي في حق أمّتنا المسلمة،و الـذي يقود زمامه أحزاب علمانية و شـيوعية و منظمـات نسوية لائكية ليس و ليد اليوم بل له امتداد تـاريخي و لكن الأمّة تصدت له في كل مرة و لعل آخرها فيمـا أذكر،إحتجاج المرأة المسلمة و خروجها في مسـيرات عبر أحياء العاصمة إثر النداء الذي و جهتـه رابطـة الدعوة الإسلامية سنة1989م،و التي عبّـرت خلالهـا الشعب الجزائري عموما و المرأة المسـلمة خصوصـا رفضه من خلال تقديم لائحة إحتجـاج و اسـتنكار لرئاسة الجمهورية آنذاك،يومهـا قبعـت الأرانـب و إلتزمت جحورها و لكن لفترة،فهل ما زالـت هـذه النخوة أم اندثرت و انحلّت ؟! .

إن ما لم يستطعه الاستعمار الفرنسي الصليبي خـلال فترة الاحتلال و التي دامت 130 سنة رغم اعتمـاده خلالها سياسة تبشيرية رهيبة و كذا مشروع الاندماج و التغريب مع أمّية و جهل أكثرية الشعب،و صل إليه أذنابه و موظفوه باسم حريـة التعـبير و الثقافـة و الديمقراطية الكفرية،إلى غير ذلك من المكر و الخـداع تحت مظلة الدستور و القانون ...





بقلم:أحمد أبي عبد الله

يقول أحد الأمثلة يمكنك أن تخادع بعض الناس بعض الوقت و يمكنك أن تخادع بعض الناس كل الوقـت و لكن لا يمكنك أن تخادع كل الناس كل الوقت ،هـذا المثل ينطبق إلى حد بعيد على عصابة الردة والإجرام في الجزائر منذ قرابة نصف قرن تجرعت فيه الأمة تحـت وطأتا الأمرّين رغم تغيير الشعارات حينا بعد حـين و الوجوه بين الفين والفين، بل و السياسات حسب رغبة سادتم اليهود والصليبيين ،إلا أنّ القاسم المشترك بـين تلك السياسات هو نب ثروات الأمّة على حسـاب المستضعفين و محاربة الإسلام بإسم محاربـة الرجعيـة ردحا من الدهر واليوم تحت غطـاء الحـرب علـى الإرهاب في صفوف الصليبيين،وقد آن الأوان بعد كل هذا أن نتساءل إلى أين تسير بنا هذه العصابة الرمـة و كيف الخلاص من قبضتها بعد ما أفسـدت الـدنيا والدين ؟

إذا كانت النتائج للمقدمات كالسبب للمسببات فـإن المتتبع لنشأة هذا النظام المرتد وجـذوره لا يمكنـه إلا إنتظار الكوارث التي أشربنا منها حتى الثمالة ولا تزال ،فقد نشأ هذا النظام من خلال أحـزاب علمانيـة لا تحمل من الإسلام إلا إسمه ولا تعرف من القـرآن إلا رسمه ،فأخرجت لنا هذه النماذج الممسوخة التي قادت ثورة الإستقلال الملغوم ، ثورة ضحّى فيها عموم الثوار باسم الإسلام ضد الغزاة الكفار بينما كانت القيادات تشرّع الكفر و الإلحاد و تبرمجه لتسيير شؤون البلاد و هو ما تجلّى في مؤتمر طرابلس قبيل الإستقلال و الـذي حددت فيه خيارات الدولة الجزائرية و عقيدتا التي لم تكن سوى الإشتراكية المشؤومة مكرّسة بذلك هيمنـة الحزب الواحد و الزعيم الأوحد باسم الثورة حينـا و باسم النظام و القانون أحيانا ، فتعطّلت الطاقـات و انحصرت القدرات بين أيدي انتهازيي الحزب و زبانية النظام حتى جاءت سـاعة الإنفجـار و أذن أكتـوبر 1988 م بالثورة على الوضع القائم ، هنـاك وُضـع الحزب الواحد بين ثلاث خيارات كما قال أحدهم : " أيها الحزب الواحد تجدد أو تعدد أو تبدد " فما كـان من العصابة الحاكمة إلا اختيار التعدد تحـت ضـغط الشارع و زحف الصحوة الإسلامية ، و كان باديـا للعيان أن هذه العصابة لن تقوى على هذا الخيار بمـا حملت من أوساخ الرشوة و المحسوبية و قائمة المظـالم اللا متناهية زيادة على بعدها عن عقيدة الأمة الأصلية و الأصيلة ، فما كان من فرعون زمانه إلا العودة إلى طبيعته **لإن اتخذت إلها غـيري لأجعلنـك مـن المسجونين** فقتل من قتل من شباب الإسلام الذين لا تزال ساحات الحراش و الشهداء و الأخضرية شـاهدة على قتلهم عزّلا مؤذّنين بانطلاق شرارة الجهاد المبارك .... واشتدت الحرب و حمي الوطيس واستغل النظـام الفاسد المرتد الفرصة للعودة إلى السياسة العرفيـة و لم

تعد التعددية السياسية إلا شكلا من أشكال الفكاهـة تدعمها صحافة سافرة تافهة ، إهتمامها بالكرة أعظـم منه بآلام الأمة المتتالية المستمرة ... مما شجع الحـزب الحاكم على العودة إلى أحاديثه القديمة واتخاذه كلـب بوش بوتفليقة رئيسا و أمينا ... و إن دل هذا التعـيين على شيء فإنما يدل على أن أقطاب هـذا الحـزب و مترفيه قد ارتموا في أحضان هذا العميل و تبنوا سياسـة الإندماجية و الإنبطاحية ليثبتوا للأمة و العالم أنّ سـيل الشعارات الذي صموا به الآذان و ملؤوا به الآفـاق لم يكن سوى صكوك بيضاء للإثـراء علـى حسـاب المستضعفين و يعلنوا على رؤوس الأشـهاد أن عصـر الثورة الشرعية و الأمجاد التاريخية .قد ولى ليحل محلـه عهد ثروة الشرعية ... ثروة بنوها من ريع البتـرول و الصفقات المشبوهة و عرق المساكين ، ثـروة تكـون قاعدة لسياسة جديدة ملخصها :

1. السياسة الخارجية :

- الولاء التام لأمريكا الصليبية ولا أدل على ذلك من شهادة الأمريكان أنفسهم بحسن سلوك كلب بـوش و المسمي نفسه صديق أمريكا و هو كـبير" بشـمارقا" السياسيين ولا شك .

- التطبيع مع إسرائيل و هو تابع للولاء الأول و مـن مقتضياته ، فقد مضى عهد " مع فلسـطين ظالمـة أو مظلومة " قد أهلك القوم الترف ...و لمصافحة الخ ير باراك ما بعدها و ما المؤتمر الذي تم تنظيمـه" ليهـود الجزائر "إلا بداية الطريق ... مع كل ما ستفرزه هـذه الخطوة من تداعيات في ظل تشديد أحفاد " باكري " و " بوشناق " على حقهم التاريخي في الجزائر و مطالبتهم العلنية بالعودة واستعادة مواقعهم و عقاراتم من جديد [1] ... يومئذ يدرك الكثير ممن يقاتلون دون هذا النظـام أنم لم يكونوا سوى مرتزقة في يد بوش الصليبي و اللوبي الصهيوني و بمحافله الأخطبوطية و لكن ولات حـين مندم .

- محو الذاكرة الجماعية للشعب الجزائـري المسـلم بالتصالح مع مستعمر الأمس و اليوم فرنسا أم الخبائث ، و ما زيارات شيراك و وزراءه إلا حلقـة في سلسـلة أطماع ديغول و أحلامه و لا أدل على ذلك من تصريح زرهوني " ماسو الجديد " ووزير الداخليـة في الجزائـر لجريدة القدس العربي من باريس بقولـه : " إن ميثـاق الصداقة مع فرنسا ينشد المستقبل لا الماضـي، و هنـا تكمن أهميته للأجيال القادمة ، التي يجب أن تتعاطى مع بعضها البعض في أجواء صافية بعيدا عن الأحقاد و غيوم الماضي"...فأهمية هذا الميثاق المشبور حسب هذا المرتـد تكمن في محوه لتاريخ الأمة و معه عقيدة الولاء والـبراء من قلوب الأجيال القادمة ليسهل دمجها في مخططـات الإنتماء الأورومتوسطي و الشرق الأوسـط الكـبير ثم يمضي ماسو الجزائر قائلا :" **أتصور أن ملف الحركى و الأقدام السوداء باتت ثانوية الآن . لماذا ؟ لأن وقـع هذه الملفات على مجتمَعينا الجزائري و الفرنسي** لم يعد **مهما كثيرا ،** ثم **إن هناك معطى مهما** في **هذه العملية لا** يمكن تجاهله **، وهو أن الجيل** الحالي **يرى نفسه بعيدا عن هذه الملفات ، بل إن الجيل الذي** يحملها **هـو** في

[1] أخبار الأسبوع العدد 168 ديسمبر 2004 م

طور الإنقراض .. فلنترك إذن عامل الـزمن يلعـب دوره لإخماد نيران الفرقة و الإختلاف "[1] ... و هو ما يفسر إسراع وزارته لسنّ قانون الجنسية الذي يمـنح من تزوج من جزائرية حق الجنسية الجزائرية و بالتـالي الحقوق المدنية كما يسمونا و هو ما يفتح باب الجزائر المسلمة أمام الأقدام السوداء والحركى واسعا للعـودة واسترجاع مكاسبهم و مناصبهم ، أما نحن فنقـول " ليزيد ماسو" : قد أبقى لك الله ما يسوؤك و إن صراعنا مع فرنسا صراع إلى قيام الساعة واسـترجاع سـبتة و مليلية أو القصبة و المرادية ... **ولينصـرن الله مـن ينصره إن الله لقوي عزيز** .

2. **السياسة الإقتصادية :**سوف ألخص هذه السياسـة في النقاط التالية :

- الإعتماد على ريع الغاز و البترول و نب الثروات و تريب رؤوس الأموال تحسبا لتقلبات المستقبل و دولة الحق عليهم ... فالباطل زهوق بطبعه و العاقبة للمتقين.
- فتح السوق الجزائرية أمـام السـلع الأوروبيـة و الأمريكية و حتى الإسرائيلية تحت مسمّى الإنضمام إلى منظمة التجارة العالمية ، التي ما هي في الحقيقة إلا غطاء لدخول الشركات الأجنبية و سيطرتا على ما تبقى من الشركات الجزائرية ... لتكون ذريعة لدخول الجيـوش الصليبية لحماية مصالحها ... عندما يعجز هذا الطاغوت عن حمايتها و ضمان أمن أصحابا .
- فك الخناق و رفع الحظر عن المنتوجـات و رؤوس الأموال الإسرائيلية ضمن مخطط الشرق الأوسط الكبير و السوق الحرة التي تدعمها أمريكا طبعا و ما معاهدة " الكويز " بين مصر و الدولة العبرية إلا بـاكورة هـذه المساعي الرامية إلى تكريس إسرائيل كقائد اقتصـادي للمنطقة ... ولا نظن كلب بوش قادر على الوقـوف ضد إرادة سيده و إغـراءات المسـاعدات الوهميـة و المرهونة بتبني " بلونيس أمريكا " و حكومتـه سياسـة تطبيع واضحة مع إسرائيل و متناغمـة مـع المنظـور الأمريكو صهيوني للإرهاب و القضية الفلسطينية و مـا بداية ظهور السلع الإسـرائيلية في السـوق الجزائريـة بعلاماتا الأصلية إلا بداية الطريق ذي الألف ميل و ألف ليل و لا حول ولا قوة إلا بالله ... بقي أن نشـير أن عصابة الخائن و حزبه و كبار زبانيته يجنون مـن وراء هذه السياسة السكوت عن ثـرواتم و حسـاباتم و عقاراتم ... في القرض الليوني و بنوك سويسرا .
- إعتماد السياحة من عوامل الربح بعد ما بدلوا قول النبي صلى الله عليه و سلم :" سياحة أمتي الجهـاد في سبيل الله " بقولهم النتن " سياحتنا الخنا و الزنا و الفساد " ... فقد باع هؤلاء المفلسون كل شيء و لم يبق لهـم إلا أعراضنا ليستثمروا فيها و يجعلوا من بناتنا حـافلات عمومية يركبها شذاذ الآفاق من اليهـود والصـليبيين للراحة و الإستجمام بعد عام من العمـل و الجهـد في بلدانم ... و قد نسينا طوفـان " بـاب الـوادي " و زلزال" زموري " و ما مثال " سومطرة " عنا ببعيـد ... **و لنذيقنهم من العـذاب الأدنى دون العـذاب الأكبر لعلهم يرجعون** ... فهل من مذكر ؟! .

3. **السياسة العسكرية : و** نلخص هذه السياسة في:

[1] أخبار الأسبوع ديسمبر 2004 م

- الإندماج في الحلف الصليبي المسـمى بالأطلسـي الذي سيجعل من جيش الردة عندنا مجـرد مليشـيات تقاتل دون الولايات المتحدة الصليبية و حلفاءها حسب الحاجة ، و الجزائر مجالا للقواعد العسكرية الأمريكيـة خاصة مع بزوغ سياسة أوروبية دفاعية مسـتقلة عـن النفوذ الأمريكي ... و هنا تكمن أهمية الجزائر بما توفره من موقع استراتيجي لمراقبة أوروبا تحسبا للمستقبل و بما توفره من مساحات شاسعة و ثرية في الصحراء الجزائرية التي تسيل لعاب الصليبيين ، وقد عّبر قائد قوات الحلف الأطلسي " جيمس جونس " عن هذه الرغبة حين قال : **" أنم يبحثون عن منا طق غير مأهولة** في **شمال إفريقيا و أوروبا الشرقية تكون بديلا للمناطق كثيفة السكان مثل ألمانيا و الحلفاء الأخرين للولايات المتحـدة "** 1 و ما يخفيه هذا العلج الخبيث هو تنامي النازية في ألمانيا خصوصا و السامية السامّة في أوربا على وجه العمـوم ... بما يهدد هذه القواعد و لو بعد حين .
- تمثل الجزائر بوابة إلى إفريقيا و تواجـد القواعـد الأمريكية با يهدد التواجد الأوروبي في هذه القـارة في انتظار إزاحته بطرق شـتى لا تسـتثني حـتى تـدبير الإنقلابات في الدول الإفريقية .
- السماح للولايات المتحدة الأمريكية بوضع يـدها على الصحراء الكبرى من " العيـون " إلى " سـيناء " خاصة مع تنامي العداء و التهديدات في جزيرة العرب و العراق تحت ضربات الـاهدين الأشاوس مُقبري الإتحاد السوفياتي البائد، واستسلام الهالك القذافي ، و هو مـا سيوفّر للولايات المتحدة بديلا معتبرا من النفط و الغاز ـ دم ـ الحضارة المعاصرة.
- أما العميل بوتفليقة و حزبـه فيكفـيهم ضـمان حكمهم و من ورائه امتيـازاتم و السـكوت عـن جرائمهم في حق الأمة و عقيدتنا و ثرواتـا ... **و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين** .

4. **السياسة الإجتماعية** :و تتمحور هـذه السياسـة حول المرأة و التعليم .

- **المرأة** : تسعى هذه السياسـة إلى إفسـاد المـرأة الجزائرية المسلمة منجبة الفاتحين طـارق بـن زيـاد و يوسف بن تاشفين و الـاهدين عمـيروش و محمـدي السعيد و الشيخ عطية و أبا إبراهيم مصطفى و العلماء : الشيخ عبد الحميد بن باديس و الشيخ البشير الإبراهيمي رحم الله الجميع ، واسـتبدالها بالمومسـات خليـدة مسعودي و من على شاكلتها من مترعمات المنظمـات النسوية لنشر الفساد و الإنحلال ولا أدل على ذلك من قانون الأسرة الأخير و ما حمله من تغيير لكل ما له من صلة بالشريعة ، فأباحوا الزواج من غير ولي و بدلوا سن الزواج و حموا الفتيات الزانيات بقـانون " الأمهـات العازبات " تشجيعا للزنا و نشرا للفاحشة و الخنا عليهم من الله ما يستحقون .
- **تغيير المناهج التربوية** :تعتبر المدرسة الحقل الأمثل بالنسبة لهذه الطائفة المرتدة المنسلخة عن كل مـا هـو إسلامي ، بما يمثله أبناؤنا من صفحات بيضـاء يسـهل نقش فسادهم وانحرافهم عليها ، ليصنعوا من أبنائنـا ـ على مرآى منا ـ أعداء لنا و لديننا و يخرجـوا منـهم

1 أخبار الأسبوع 27 نوفمبر 2004م

أجيالا تنشد الإستسلام و التسامح مع المعتدين و السلم المهين تحت أقدام اليهود و الصـليبيين ... و القـدوة رؤساء الذل و العمالة بوتفليقة ولا مشرف و علاوي و الملك عبد الله و القائمة لا تنتهي من المحيط إلى المحيط و لا حول ولا قوة إلا بالله .

هذا يا ابن الإسلام ملخص مكرهم و أنت الضحية إن رُمت الإستسلام لأمرهم ... فشمّر و اتـزر والـبس لحربهم جلد النمر و دع عنك سراب الوعود وأعـرض عن دعاة الإنبطاح و القعود فليس لقاعد اليوم مكـان تحت الشمس ، اللهم إلاّ تحت أقدام اللئام وهو ما يأباه لك الإسلام ... كما يقرره ذلك علماء الأمة الأعـلام يقول الشيخ أبو محمد المقدسي فك الله أسـره : " إن البراءة من الكفار و المشركين سواء أكانوا من اليهود أم النصارى أم غيرهم واجب من واجبات الـدين و لازم من لوازم شق النفي في شهادة التوحيد ، قال تعالى :

لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون مـن حاد الله و رسوله و لو كانوا أباءهم أو أبنـاءهم أو إخوانم أو عشيرتم ...

و مثل ذلك إعلان العداوة للمحاربين للإسلام و أهله كائنا من كانوا و إظهار بغضهم و التبرّي من عدوتم و مفارقة حدهم و الإنحياز إلى عدوة أهل الحق و شق أنصار الشريعة ، فإن ذلك معلم من معالم ملة إبراهيم التي انحرف عنها أكثر الخلق ....

و يقول الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمه الله في الدرر السنية : " و المرء قد ينجو من الشرك و يحـب التوحيد و لكنه يأتيه الخلل من جهة عدم البراءة مـن أهل الشرك و ترك موالاة أهل التوحيـد و نصـرتم فيكون متبعا لهواه داخلا من الشرك في شعب تدم دينه و ما بناه ، تاركا من التوحيد أصولا و شعبا لا يستقيم معها إيمانه الذي ارتضاه ، فلا يحب و لا يبغض لله و لا يعادي و لا يوالي لجلال من أنشأه وسوّاه ، وكل هذا يؤخذ من شهادة لا إله إلا الله " .

و يقول رحمه الله في رسالة أخرى من الكتاب نفسه : " و أفضل القرب إلى الله مقـت أعدائـه المشـركين و بغضهم و عداوتم و جهادهم و بذا ينجو العبد مـن توليهم من دون المؤمنين ، و إن لم يفعل ذلك فله مـن ولايتهم بحسب ما أخل به و تركه من ذلك فالحـذر الحذر مما يهدم الإسلام و يقلع أساسه ....".

و لك في رسول الله صلى الله عليه و سلم أسوة حسنة إن كنت ترجو الله و اليوم الآخر ... و الكّيس من أعدّ جوابا ليوم الحساب .... **و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون و سـتردون إلى عـالم الغيب و الشهادة فينبئكم بمـا كنـتم تعملـون**

...والمعصوم من عصمه الله و لا حول و لا قوة إلا بالله و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صل اللـهم على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين .



بقلم: صلاح أبي محمد

"**إذهب لتموت كي تعيش**" عبارة بسيطة و لكنها مثقلة بالمعاني العظيمة ، ردّدها الشّيخ أبو إبـراهيم رحمه الله في حياته و ترجمها بدمه ، و ها أنا أثبّتـها اليوم بعده، إحياءً لذكرى استشـهاده الأولى هـو و الإخوة الستة الذّين قتلوا معه ...

و قدّر الله أن تتزامن هذه الذّكرى مع مقتل الإخوة المجاهدين في جزيرة العرب في أحداث الرسّ الأخيرة و مما كتب الله أيضا: أن يفوز أولئك العمالقة بالحياة و يترجموا أقوالهم إلى أفعال و أبقى أنا محسوبا على أولئك الأموات الذين يزعمون أنهم أحياء... أبقى أكابد النكد بعدهم و أندب حظّي .. و يكفيك نكدا أن تسمع صيحات التّشفي و التأسّف و الشّفقة على أولئك المساكين الذين ضيّعوا مستقبلهم و هم في زهرة العمر ... خسروا حياتهم ... ما حقّقوا شيئا ... فاشلون مغرّر بهم...

أولئك الأكابر قرّروا أن يبذلوا أرواحهم لنهنأ نحن بالعيش و نتحرّر من نير العبودية ...قرّروا أن يحترقوا كنجوم لُتضاء لنا الطريق و يهتدي الحيران ، وبدل أن نجازيهم نحن بأن نترحّم عليهم و نسمّي شوارعنا و ساحاتنا ،و أطفالنا و مدننا بأسمائهم راح بعضنا يتأسّف و يطعن و يشفق! فما أجهل الإنسان و أظلمه ...و يا أمّة ضحكت عليها الأمم...

و من الجناية على التاريخ ... و على الحياة... و على الحقيقة أن لا نكتب على قبور أولئك الفتية بماء من ذهب " أنتم الأحياء حقّا... و أما مليارنا فأموات و لكن لا يشعرون " ...

أنتم الأذكياء لأنكم اختصرتم الطريق و أرشدتكم فطرتكم الصّافية إلى أقرب السّبل لدخول الجنّة و أما غيركم من الأغبياء فدعوه يهرول و يركض ... أتركوه يلهث لسنوات و يشقى لعقود ... و لم يعلم بعد ألى الجنّة الوصول أم إلى النّار؟..

أنتم الأحياء ... السعداء ... لأنكم تحيون في الملأ الأعلى بصحبة النبّيين و الصّديقين ..أرواحكم في قناديل معلّقة بالعرش ... تصبحون على وجوه نيّرة و على حضرة بيّة ... و أمّا نحن فيكفينا تعاسة و نكدا أنّنا مع كل إطلالة للصّبح و إشراقة للشّمس تطل علينا وجوه قبيحة و أرواح خبيثة تنغّص أيامنا صباح مساء:

بوتفليقة ... أويحي ... فهد ...علاوي ... أبو مازن .. فما أتعسها من حياة قد تلوّثت بهذه الأوبئة الفتّاكة .

أنتم أيّها الشّهداء محظوظون حقّا ... لأنّ ربّ العزّة اختاركم واصطفاكم من بين ملايير من البشر (الأموات) **و يتّخذ منكم شهداء** ، فاجتزتم القنطرة و نجحتم في الإمتحان و تركتم كثيرا من الرّاسبين فيه و ممن تمّ إقصاؤهم، يقلّد الثعلب في شتمه للعنب ، و يصف نجاحكم بالفشل و تضييع المستقبل ... و من عجائب الدّهر التي لا تنقضي أن يتأسف راسب على ناجح ، و أن يشتم الثعلب العنب !..

أنتم فقط أيها النجوم الزاهرة من تمّنى خير الخلق صلّى الله عليه و سلّم ه لة كم لتكم " وددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل " و أمّا نحن ف : " تعس عبد الدرهم" و" تعس عبد الدّينار " و " سلّط الله عليكم ذلاّ" ...و رغم ذلك فلا زلنا نتفلسف و نحاول تغطية الشّمس بأنواع كثيرة من الغرابيل ...

أنتم أنقذكم الله فرفعكم إلى علّيين تستطيبون الرّوح و الرّيحان و تتركوا مساكينا مثلنا يتخبّطون في كارثة بيئية حقيقية ... كل يوم تزكم أنوفنا رائحة الجنس و نتن العري .. في الشارع.. وفي السوق... و في الجامعة... و في السيارة ...و على شاطئ البحر ... و على أسطح المنازل صحون بيضاء كفطريات انتشرت يسمونا " البرابول" تنشر تلك الروائح الكريهة ... فتلوّث البّر ... وتلوّث البحر... و تلوّثنا نحن ... و صعدّتم أنتم إلى علّيين ...فَرَوْحٌ و ريحان و جنّة نعيم ...

أنتم أيّها الرّكب الميمون كواكب ساطعة و أقمار طالعة ... أنتم العسل و نحن الثوم و البصل ... أنتم و أنتم و أنتم ... و أما نحن فحدّث ولا حرج !.

و علم الله أني حين سلكت درب الجهاد لأحيا ... ما دار في خلدي أنّي سأعيش طوال هذه السنوات ، حتى نظّاراتي ما أردت استبدالها ، كنت أقول في نفسي لا عليك فإنّما هو شهر أو شهرين و تنتقل إلى بلاد الأفراح و تستغني هناك عنها أصلا... و لكّنني اليوم و بعد طول مدّة أدركت كم كنت جاهلا و ساذجا !... و كم كنت مغرورا و محسنا للظنّ بنفسي المثقلة بالأدران !... فأنى لي ذلك، و الشهادة اصطفاء و اختيار و لا بدّ لها من كدّ و تعب ، وهذا سيد قطب رحمه الله حين بلّغته أخته أمينة إقتراح الإعتذار لتجّنب الإعدام قال لها : " هذه الشهادة عملت لأجلها سنوات و قد جاءتني ، أوَتريدين أن أُحرم منها ؟!."

و لكن لا بأس .. فحسبي اليوم أّنني أحيا لحظات سعيدة حين أكتب عن تلك الكواكب الزاهرة و الّنجوم النّيرة ...فتمدّني تلك الكتابة بقبس من حياة و تجعلني أفّر من جواذب الأرض وأحلّق في ذلك الأفق الرّحب و لو للحظات يسيرة ...

وحسبي أّني أحّبهم حّبا جّما..و المرء مع من يحب .. وأّني أكره الطواغيت و أبغضهم و أقتلهم ... ولا يجتمع كافر و قاتله في الّنار ...

و حسبي قبل هذا و ذاك أّنه ما زال لي أمل كبير في أن يلحقني الله بم و يرزقني ذلك الشّرف و يلبسني ذلك الوسام ... و هو الجواد المّنان ... الواسع الكريم ... وقد لذت ببابه و تعلّقت بجنابه ...و لولا ذلك الأمل .. و ذلك الرّجاء لكانت الحياة جحيما لا يطاق ... و ما أقسى الحياة لولا فسحة الأمل ..

دعنا نسافر في دروب آبائــنا
و لــنا من الهمم العظيمة زاد
ميعادنا النصر المبين فإن يــكن
مــــوت فعند إلهنا الهــيعاد
دعنا نمت حتى ننال شــهادة
فالموت في درب الهدى ميلاد

❖❖❖❖❖❖❖

بشراكم... يا حكّام العرب

✍بقلم: زكريّا أبي عمران

ويل لحكام العرب من شر قد اقترب... بشرى وألف بشرى... إن فاتورة تقتيلكم لأولياء الله و التنكيل بـهـم و مطـاردتم وسـجنهم و تـرويعهم ،وقهركم لشعوبكم ستكون غالية..ستلاحقكم لعنـة الله و لعنة شعوبكم من كل حدب وصوب..و لو بعد حين.

إنكم مطمئّنون وآمنون من مكر الله..و **لا يأمن مكر الله إلا القوم الكافرون** و لكن هيهات هيهات لمـا توعدون..ألم تعلموا أن زوالكم مرهون بزوال إلهكـم الأعلى أمريكا.. و هذه أيامها معدودات وما فناؤهـا ببعيد، لأننا بلغت ذروتنا في الطغيان والبطش والظلـم كما بلغتموه أنتم **وكذلك أخذ ربـك إذا أخـذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد** و قال صلى الله عليه وسلم «**إن الله ليملي للظّالم حتى إذا أخذه لم يفلته**» وهذا مآل كل طاغية على وجه الأرض عـبر سلسلة الظلم الممتدّة من فرعون و قارون وهامـان و ثمود و عاد **ألم تر كيف فعل ربك بعاد۞إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ۞وثمـود الـذين جابوا الصخر بالواد ۞وفرعون ذي الأوتاد۞ الذين طغوا في البلاد۞فأكثروا فيها الفساد ۞فصبّ عليهم ربك سوط عذاب۞ إن ربك لبالمرصاد** ...

إن سكوتكم على جرائم أمريكا و إسرائيل التي ترتكبها ليل نار في حق أبناء العراق وفلسطين وأفغانستان بـل و مشاركتكم و دعمكم لها لن تمر عليكم بسلام فلابد لها من جزاء و سيكون من جنس العمل **وجزاء سيئة سيئة مثلها** ... إن الجهاد في العراق سيكون إن شاء الله بداية نايتكم و إنه النار التي ستأتي على خضرائكم و يابسكم وتلتهمكم و تلتهم عروشكم و حواشـيكم من العملاء العلماء منهم و الجهلاء ...و لكنكم ترونه بعيدا و نراه قريبا!.. فستذكرون ما أقول لكم وحينها تتفكرون وعد ربكم ولا ينفعكم الندم فيحق علـيكم الوعيد ...ألم تكفكم موعظة صدام و ما هو عـنكم ببعيد؟..هل إعتبرتم و تبتم من قريب؟..أم أنّ في آذانكم وقر و صديد؟..إن يومكم القادم كالح أسود لن تـروا فيه النور أبدا.. و سيفرح حينئذ له الخلق ويدعون ربهم و يقولون ربنا هلاّ آتيتهم من مزيد؟..فتثلج صدورهم و يكون لهم عيد..و تكون آية للقريب والبعيد ..هـذا جزاؤكم و ما ربّك بظلاّم للعبيد..

فالله نسأل أن يعجل بخراب دياركم بأيديكم و أيـدي المؤمنين ،إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير..آمـين.. آمين ..آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلّ اللـهمّ على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

۞۞۞۞۞۞۞۞





بقلم: صلاح أبي محمد

بوتفليقة في تصريحاته الأخيرة توعّد و قرر أنّه سيقضي على الإرهاب!...
و حقيقة... في كل مرّة أسمع التهديد الذي يطلقه طواغيت العرب و العجم هنا و هناك ينتابني شعور و رغبة ملحّة في أن أبصق بصقة على تلك الوجوه الكالحة و أقول"شاهت و جوه العملاء".
و لست أدري ما الجديد في تديد بوتفليقة...و ماذا يقدم هو أو يؤخر...فقد توعدنا قبله بوش..و قبلهما توعد فرعون موسى..و نسي هؤلاء كلهم أن الله عزّ و جلّ أيضا قد وعدنا و سنرى أي الوعدين ينجز؟..
و أستسمح الإرهاب..و إخوتي الإرهابيين أن أردّ باسمهم و أسطّر هذه الأبيات...فللصبرحدود..

هتف الطـ ـ ـغاة و زمـرة الأوغـ ـاد	في كل مؤتـ ـ ـ ـمر لهم أو نـ ـ ـادِ
يتوعدونني بالقضـاء و كـ ـلـ ـ ـهـم	يسـعى لإفـ ـنائي و محو وجـ ـودي
أنا لعنة صُبّت علـيهم من عـ ـ ـ ـلٍ	تُفـنـي صروح الكفر و الإلحـ ـ ـادِ
أنا بذرة الخير اسـ ـتوت سيقانـ ـ ـا	من بـعد جدب كابدتـ ـ ـ ـه بلادي
ماض برغم الجرح يـنـزف من دمـي	و الشوك دوما مضـ ـجعي و وسادي
ماض برغم مخـ ـ ـذّلٍ و منـ ـافـ ـق	و رويـ ـبـ ـض متـعالٍ و حـ ـ ـسودِ
و القلب دوما باسـ ـم متفائـ ـ ـ ـل	نحو الكواعب قد حداه الحـ ـ ـ ـادي
ماض و أشحذ همّتي رغـ ـ ـم اللّظـى	و مـ ـناي في دربي هـ ـو استشهادي

❁❁❁❁ ❁ ❁❁❁❁

سأضلّ أنغص عيشـ ـهم بكمائـنـ ـي	و يدي تعانق قبـضتي و زنـ ـ ـادي
و على جبين العز أرسـ ـم شـ ـامـ ـ ـ ـة	غرّاء يفخـ ـ ـ ـ ـ ـر بعدها أحـفادي
و أخوض ملحمة يسطـ ـرها دمـ ـ ـ ـي	فلـعلّها تطـ ـ ـ ـ ـفي لهيب فؤادي
فجروح أمّتي فجّرت دمعي و قـ ـ ـ ـد	أحييت شجـ ـ ـ ـ ـونا فتّتت أكبادي
و قروح جسمي من سيـ ـاط عذابـ ـهم	تأبـ ـى مصالـحـ ـة و عفو قرود
أنا لا نجوت إذا نجـ ـ ـ ـ ـت قطعانـهم	و الـ ـسيف صـ ـلت قـ ـد جفا أغمادي



أنا لست أنسى عرض أخـت طـاهـر | عبـثت به أيـدٍ لجند أعـــــادي
أنا إن نسيت فلست أنسى قدســنا | قـد نُجــــست ساحـاتا بيهودي
و خلافـة قد مـزّقت أوصالـها | فغدت خـرابا مـــترعا بفسـادٍ
يا ويح قومي كيف طاب مـقامهـم | و تلذّذوا بمطاعــمٍ و رقــادٍ
أوَمَا دروا أنّ الحيـــاة تعـيسـة | إن لم يخالـط جـوّها بـــارودي
إرهابـنا عـطر الـحياة و وَرْدُهـا | عجـبا لأنـفٍ أزعـجته ورودي!

❁❁❁❁ ❁ ❁❁❁❁

الله أكبـــر أبشري يا أمّـــتي | فالنـصــر أصبح ظاهرا لي بـادي
لا تسمعي لنـعيق غـربان لهـم | و تـفـاءلي بكتائبي و جهـــادي
أو ما ترين الليل عسعس مدبـرا | قد بدّدتــــه عزيمتي و عـنادي
و جيوشهم بالت و باضت كلـمـا | سـمعت بغـزوي أو صهيل جيادي
فلقد خبرناهم بسـاح للوغـــى | فـإذا بهم فطـط بزي أســــودٍ
لولا القعود عن الجهـاد و غـفلـة | مـن أمتي ما استأســرت لأعادي
فلتخسأوا يا جند بوشٍ إنّكـــم | لـن تعدو قدرا قد قضـاه الـهادي
و تربصــوا فـجميعنا متربـص | و تـبجحوا بالوعـد و التهديدِ
فإذا استحـــرّ القتل فيكم ظاهـرا | فقـد اشتفى صدري و نـلت مرادي
و إذا سقطت مضرّجا فوق الـثـرى | فـــدمي ينير الـدرب للأولادِ

❁❁❁❁ ❁ ❁❁❁❁



كلمات خالدة

إنه ليست كل كلمة تبلغ إلى قلوب الآخرين فتحركها وتجمعهـا وتـدفعها، إنـا الكلمات التي تقطر دماء لأنا تقتات قلب إنسان حي... كل كلمة عاشـت قـد اقتاتت قلب إنسان، أما الكلمات التي ولدت في الأفواه، وقذفت بـا الألسـنة ولم تتصل بذلك النبع الإلهي الحي، فقد ولدت ميتة، ولم تدفع بالبشرية شبرا واحـدا إلى الأمام، إن أحدا لن يتبناها لأنا ولدت ميتة . والناس لا يتبنون الأموات..

سيّد قطب رحمه الله



صدر حديـ ـثا





صدر سابـ ـ ـقا....

نـنـبـه إخـوانـنـا المسلمين إلى أنّ موقع الجماعة قد تغيّر...

و يمكـنكـم زيارة موقـعنا الجديد على العنوان التالي:

http://www.jihad - algerie.com



صـــــرامة الجنديّة :

قصّة الهدهد : كان الهدهد من جنود سليمان التي حُشرت له ، و قد كان في مكانه الذي عُيّن له و أقيم فيه ، فلمّا فارق و ترك الفرجة في صفّه و أوقع الخلل في جنسه ، إستحق العقاب الصّارم ، الـذي لا هوادة فيه ، و هذا أصل في صرامة أحكام الجنديّة و شدّتها ، لعظـم المسؤوليّة التي تحمّلها و توقّف سلامة الجميع على قيامها بها و عظم الخطر الذي يعمّ الجميع إذا أخلّت بها ، جرم الهدهد صغير، و مـا كلّف إلا بما يستطيعه من الوقوف في مكانه ، و البقاء في مركزه ، و لكن جرمه بإخلاله بذا الواجب كان جرما كـبيرا ، فـإنّ الخلـل الصّغير مجلبة للخلل الكبير ، فقدّرت عقوبته على حسب كبر ذنبـه لا حسب صغر ذاته .

و من ذلك فكلّ واحد في قومه أو في جماعته هو المسؤول عنهم من ناحيته ،ممّا يقوم به من عمل حسب كفاءته واستطاعته ، فعليـه أن يحفظ مركزه ولا يدع الخطر يدخل و لا الخلل يقع من جهته ، فإنّه إذا قصّر في ذلك و ترك مكانه ، فتح ثغرة الفساد علـى قومـه و جماعته ، و أوجد السبيل لتسرّب الهلاك إليهم ، و زوال حجر مـن السدّالمقام لصدّ السّيل ، يفضي إلى خراب السّد بتمامه ، فـإخلال أي أحد بمركزه ـ و لو كان أصغر المراكز ـ مؤدّ إلى الضّرر العام ، و ثبات كلّ واحد في مركزه و قيامه بحراسته هو مظهر النظـام و التعاون ، و هما أساس القوة .

تفسير إبن باديس

أبيات في وصف الدنيا :

أنظر إلى الأطلال كيف تغيّرت
من بعد ساكنها و كيف تنكّرت
سحب البلا أذياله برسـومها
فتساقطت أحجارها و تكسّرت
و مضت جماعة أهلها لسبيلهم
و تغيّبت أخبارهم و تنكّرت
لما نظرت تفكرا لديـارهم
سحت جفوني عبرة و تحدّرت
لو كنت أعقل ما أفقت من البكا
حسبي هناك و مقلتي ما أبصرت
نَصبت لنا زخارف حسنها
مكرا بنا و خديعة ما فترت
و هي التي لم تحل قط لذائق
إلا تغيّـر طعـمها و تمرّرت
خدّاعة بجمالها إن أقـبلت
فـجّاعة بزوالها إن أدبرت
وهّابة سلاّبة لهبـــاتا
طلاّبة لخراب ما قد عمّرت
و إذا بنت أمرا لصاحب ثروة
نصبت مجانقها عليه فدمّرت

"حين يتحدث الناس عن الجهاد في سبيل الله تعالى، فهذه كلمة جميلة وجميلة جدا - الجهاد في سبيل الله تعالى - ولكـن واقـع الجهاد ليس جميلا كله في كل أحداثه، فالجهاد ليس هو هذه الخطب الرنانة، وليس هو تلك الكلمات الجميلة، وليس كله غنائم وسبايا، وليس كله نصر مؤزر، بل فيه موت الحبيب، وفيه جرح الصديق، وفيه تطاير الأشلاء وفقد المال، وفقد المعين، ومعـنى آخر فيه جانب من المشقة، بل المشقة العظيمة، ثم فيه اختلاط الجنود وحصول الخصومات بين الناس، فهذا ضرب هذا، وهـذا خاصم هذا، وهذا شط على هذا، فهو حركة بشرية، وفيه أخطاء واجتهادات، وتأويلات بعضها يستساغ وبعضها ليس كذلك، فهناك حد فاصل بين جمال الفكرة وسموها وبين واقعيتها".

من كتاب "الجهاد و الإجتهاد" للشيخ أبي قتادة الفلسطيني (فكّ الله أسره و فرّج كربته).

كلمة أخيرة

إلى هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية هذا العدد،فنسأله سبحانه أن نكون قد وُفقنا إلى غرس بـذرات للخـير و إنارة شموع للهداية تضيء وسط ليل الظلم الحالك ..و ركام الأوضـاع المتردّيـة..و سـيل الإعـلام المضلّل..و قد خرج هذا العدد في هذه الظروف الصعبة و الأحوال المضطربة رغم قلّة الناصر و تكالـب الأعداء في أكبر هجمة تطال أبناء الأمّة الصادقين...خرج و نحن في كل منعطف و حين نودّع رفاق الدرب و ندفن بأيدينا فرسانا تحت راية النبيﷺ...خرج هذا العدد ليظيف إلى قطرات الدم المتساقطة كل يوم على أرض الجزائر المجاهدة قطرات من المداد لأمّة الإسلام التي استذلّها إخوان القردة و عبّاد الصليب و حكّام مرتدّون خونة...و ما يُدرينا ؟ فلعلّ هذه الكلمات تكشف الأقنعة الزائفة فتهدي شابا مسلما و تسـتنقذه من براثن الطواغيت فيحمل السلاح و يلحق بالقافلة الميمّمة شطر روما و أكناف بيت المقدس...أو يـرى أنّه إن أكل التمرات فإنها لحياة طويلة فيتمنطق بحزام ناسف و يفجّره في الأعداء و يريح الدنيا من جرائيم عمّ بلاؤها و طمّ..

فيا أيّها المسلم:

تأهّـب كأهبة ذي كـفاح — فإن الأمـر جلّ عن التلاحي
سألبس ثوبا وأذود عنهـا — بأطـراف الأسـنة والصفاح
أتـتركنا وقد كثرت علينـا — ذئاب الكفر تأكل من جناحي
ذئاب الكفر ما فتئت تؤلب — بني الأشـرار من شتى البطاح
فأين الحـر مـن أبناء ديني — يـذود عن الحرائر بالسلاح

